الفصل التاسع

مَنازل الطريق بَين المَدينة ومَكة

ذو الحليفة :

ذو الحليفة هي أول محطة في طريق مكة والمدينة[1] ومنها مهل أهل المدينة[2] وكانت منزل رسول الله ﷺ إذا خرج من المدينة لحجٍ أو عمرة، فكان ينزل تحت شجرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة[3].

والمسجد الأكبر الذي يُحرم الناس منه هو مسجد الشجرة «ومن الشجرة كان يُهل بالحج وهناك كان يقلد الهدى، وبالشجرة ولدت أسماءُ ومحمد بن أبي بكر[4] وثبت عن النبي من طريق ابن عمر وابن عباس وأنس وجابر وعائشة أنه وقّت لأهل المدينة ذا الحليفة[5] وذي الحليفة في الأصل واد يدفع في المُلحاء وكان عندها قصر عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب[6].

يقول المقدسي : إن ذا الحليفة قرية عند يثرب بها مسجد عامر وبالقرب منها آبار ولا يرى بها ديار[7] ويقول السمهودي أن بها مسجد المغرس، وهو في آخر الحليفة كما سنذكر. وفي الحليفة البئر التي تسميهاالعوام بئر علي وينسبونها

---

١ ـ البكري : معجم ما استعجم ٩٥٤.

٢ ـ البكري ٣٦٨ ياقوت ٢ / ٣٥.

٣ ـ ياقوت ٣ / ٢٦٠.

٤ ـ السمهودي ٢ / ١٨٩.

٥ ـ البكري ٤٦٤.

٦ ـ البكري ١٢٥٤.

٧ ـ احسن التقاسيم ٧٧.

إلى علي بن أبي طالب[٧أ] ويقع مسجد ذي الحليفة على شفير وادي العقيق[٨].

وتختلف الروايات في بُعدها عن المدينة، فيذكر البعض أنها تبعد ستة أميال عن المدينة[٩] وفي رواية أخرى أنها تبعد سبعة أميال، وقد أورد السمهودي اختلاف الروايات في بُعد ذي الحليفة عن المدينة، ويذكر صاحب المناسك أن من المدينة إلى ذي الحليفة خمسة أميال ونصف، ويذكر أحمد والطبراني والبزار أنها على فرسخين أي ستة أميال، ويقول الإسنوي وابن حزم أنها على فرسخ من المدينة أي ثلاثة أميال.

أما أبو عبدالله الأسدي فيقول: إن الشجرة التي يُحرم منها أهل المدينة هي على خمسة أميال ونصف مكتوب على الميل الذي وراءها قريب من العلمين ستة أميال من البريد، ومن هذا الميل أَهَلَّ رسول الله ﷺ، فالميل المذكور عند المسجد لأنه محل إهلاله، وأول ذي الحليفة قبله بنصف ميل، ويعقب السمهودي على ما ذكر بقوله: «وقد اختبرت ذلك بالمساحة فكان من عتبة باب المسجد النبوي المعروف بباب السلام إلى عتبة باب مسجد الشجرة بذي الحليفة ١٩٧٣ ذراعاً ونصف بذراع اليد المتقدم تحديده في حدود الحرم وذلك خمسة اميال وثلثي ميل ينقص مائة ذراع وكان المسجد أول ذي الحليفة. . وأول الحليفة قبله بنصف ميل[١٠].

البيداء:

وأمام ذي الحليفة البيداء وهي « أرض ملساء تبصر منها المدينة[١١]

٧أ ـ السمهودي. وفاء الوفا ٢ / ٢٩٤ وسنرمز إليه (وفاء).

٨ - ابن جبير، الرحلة ١٨٩.

٩ - ياقوت ٣ / ٢٦٠ البكري ٤٦٤.

١٠ ـ البكري ٤٦٤.

١١ - ياقوت ٢/١٢٦؛ السمهودي ٢/١٦٤.

وهي فوق علمي الحليفة إذا صعدت من الوادي[١٢] في أولها بئر[١٣] وقال المطري ضمن تتبعه «هي التي إذا رحل الحاج من ذي الحليفة استقبلوها مصعدين إلى المغرب[١٤] وتبصر المدينة من البيداء[١٥].

ويعقب السمهودي أن «البيداء عند آخر ذي الحليفة، وكان هناك علمان للتمييز بينهما، ولذا قال الأسدي في تعداد أعلام الطريق: إن على مخرج المدينة علمين، وعلى مدخل ذي الحليفة علمين، وعلى مخرج ذي الحليفة علمين، وقال في موضع آخر: والبيداء فوق علمي ذي الحليفة إذا صعدت من الوادي، وفي أول البيداء بئر»، وكأن البيداء ما بين الحليفة وذات الجيش[١٦] ويقول في مكان آخر: «لكنه كما سبق في البيداء إن على مخرج ذي الحليفة علمين آخرين، وأن البيداء فوق علمي الحليفة إذا صعدت من الوادي.. لأن البيداء هي الموضع المشرف على ذي الحليفة وذلك على نحو غلوة سهم من مسجدها والأعلام المذكورة موجودة»[١٧].

ودون مصعد البيداء في أواخر الحليفة مسجد المعرس[١٨] ويقول السمهودي «ليس هناك غير المسجد المتقدم ذكره في قبلة مسجد ذي الحليفة على نحو رمية سهم منه وهو قديم البناء بالقصة والحجارة المطابقة»[١٩] ويقول ياقوت: «المعرس مسجد ذي الحليفة على ستة أميال من المدينة كان رسول الله

---

١٢ ـ وفا ٢ / ٢٩٤.

١٣ ـ ياقوت ٢ / ٢٢٦.

١٤ ـ وفاء ٢ / ٢٩٤ و ٢٦٨ عن البكري وابن حجر.

١٥ ـ المناسك ٤٢٨.

١٦ ـ وفاء ٢ / ٢٦٨.

١٧ ـ ابن جبير ١٦٧.

١٨ ـ وفا ٢ / ٢٩٣.

١٩ ـ وفا ٢ / ١٦٤.

ﷺ يعرس فيه ثم يرحل لغزاة أو غيرها»[٢٠].

يقول ابن شبّة: (إن فوق ذي الحليفة التي هي الحرم في القبلة قبل حمراء الأسد موضعاً من أعلى العقيق يسمى الحليفة العليا، فيكون المحرم الحليفة السفلى) ويعقب السمهودي على هذا الكلام (ولم أره في كلام غيره ولعله الحليفة، أما ذو الحليفة المحرم فهو أيضاً من وادي العقيق، ولذا روى أبو حنيفة كما في جامع مسانيده عن ابن عمر قال: قام رجل فقال يا رسول الله من أين المَهِلْ؟: قال يُهل أهل المدينة من العقيق)[٢١].

حمراء الأسد:

حمراء الأسد موضع على ثمانية أميال من المدينة[٢٢] وفي رواية ابن سعد حمراء الأسد هي من المدينة على عشرة أميال طريق العقيق متياسرة عن ذي الحليفة إذا أخذتها في الوادي[٢٣] وهي منتظمة بالعقيق، قال الزبير كان سعد بن أبي وقاص قد اعتزل بطرف حمراء الأسد في قصر بناه واتخذ هناك أرضاً حتى مات فيه ودفن بالمدينة[٢٤] والعقيق.. يفضى إلى حمراء الأسد.. وبالحمراء قصور لغير واحد من القرشيين[٢٥] وفي شق حمراء منشد وفي شقها الأيسر أيضاً شرقياً خاخ.. ثم يفضي إلى ثنية الشريد)[٢٦] وهو يضيف «قلت وعلى يسار المصعد من ذي الحليفة جبل يعرف بحمراء خلة والظاهر أنه منشد وليس هو حمراء»[٢٦] ويقول البكري (منشد واد في بلاد مزنية)[٢٦أ] ويقول في مكان آخر

---

٢٠ ـ ياقوت ٤ / ٥٧٣.

٢١ ـ وفا ٢ / ٢٩٤.

٢٢ ـ البكري ١٣٣٠ ياقوت ٢ / ٣٣٣.

٢٣ ـ ابن سعد ٢ ـ ١ / ٣٥.

٢٤ ـ البكري ١٣٣٠ انظر أيضاً وفاء ٢ / ٢٩٥ عن الهجري.

٢٥ ـ البكري ١٣٣٠، وفاء ٢/٢٩٥ (عن الهجري).

٢٦ ـ البكري ١٣٣٠. ٢٦أ ـ البكري ١١٤٨.

«منشد هو جبل بالمدينة عنده عين . . والأصافر جبل مجاور له»[٢٧].

خاخ:

يقول الهجري: (وفي شق حمراء الأسد الأيمن خاخ بلد به منازل لمحمد بن جعفر بن محمد وعلي بن موسى الرضى وغيرهما وبئر محمد بن جعفر وعلي بن موسى ومزارعهما تعرف بالحضر وخاخ. . ذكرها ابن الفقيه في حدوده وقال هي بين شوظا والناصفة. وقال الواقدي: «روضة خاخ بقرب ذي الحليفة على بريد من المدينة» ورواه بعضهم. . وبين فيه أن المكان على قريب من اثني عشر ميلاً من المدينة، وبقرب خاخ من خليقة عبدالله بن أبي أحمد[٢٨] وهي من الأحماء التي حماها النبي والخلفاء الراشدون بعده[٢٩].

ويتصل بخاخ اسقق[٣٠] وذو المسن[٣١]

أما شواطي المذكورة في نص الهجرة فهي من دوافع الحَرّة في العقيق[٣٢] أما الناصفة فهي من (أودية العقيق وعده الزمخشري من أودية القبلية[٣٣] وهي من طريق مصدق هوازن[٣٤] وعند خاخ وثنية الشريد يقع جبل الغراء[٣٥].

٢٧ـ البكري ١٢٦٠.

٢٨ ـ وفا ٢ / ٢٩٧ انظر أيضاً ياقوت ٢ / ٣٨٤ ـ ٥.

٢٩ ـ ياقوت ٢ / ٣٨٤.

٣٠ ـ البكري ١٤٩.

٣١ ـ البكري ١٢٢٩.

٣٢ ـ البكري ١٣٢٩.

٣٣ ـ وفا ٢ / ٣٨١.

٣٤ ـ البكري ١٢٣٦.

٣٥ ـ ياقوت ٣/ ٨٦٠.

ذات الجيش والحفيرة:

ذات الجيش فيها أحد أعلام حرم المدينة[٣٧] وقال بعضهم: «ذات الجيش موضع قرب المدينة، وهو واد بين ذي الحليفة وبرثان، وهو أحد منازل رسول الله ﷺ إلى بدر وإحدى مراحله عند منصرفه من غزاة بني المصطلق وهناك جيش رسول الله ﷺ في ابتغاء عقد عائشة»[٣٨].

ذكر القتبي أن ذات الجيش من المدينة على بريد. . قال يحيى بن يحيى بين ذات الجيش والعقيق ميلان، وفي تفسير ابن المواز عن ابن وهب أن بين ذات الجيش والعقيق خمسة أميال، ، وقال عيسى بن القاسم: بينهما عشرة أميال، وذكر مطرف أن العقيق من المدينة على ثلاثة أميال، وبخط عبدالله بن إبراهيم في عرض كتابه بين ذات الجيش والعقيق سبعة أميال[٣٩] ويروي السمهودي «وعن ابن وهب أنها على ستة أميال من العقيق، وكأنه أراد من طرفه الذي بذي الحليفة، ويقرب منه قول ابن وضاح هي على سبعة أميال من العقيق، وقال ابن القاسم بينها وبين العقيق عشرة أميال، وعن الثعلبي اثنا عشر ميلاً وقيل بينهما ميلان»[٤٠] وذات الجيش دون الحفيرة بثلاثة أميال.

يقول السمهودي: (قال ابن زباله ذات الجيش نقب ثنية الحفيرة من طريق مكة والمدينة مصعدين إلى جهة الغرب وهي على جادة الطريق، قلت ويؤيده قول ياقوت: ذات الجيش موضع بعقيق المدينة أراد بقربه أو لأن سيلها يدفع فيه كما سيأتي وقد رأيته يطلق ذلك على ما يدفع في العقيق وإن بعد عنه، وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد الأسدي في وصف الطريق بين مكة والمدينة أن من ذي الحليفة إلى الحفيرة ستة أميال، قال وهي متعشى وبها بئر طيبة

---

٣٧ ـ وفا ١ / ٦٧.

٣٨ ـ ياقوت ٢ / ١٧٨ انظر أيضاً وفا ١ / ٦٩، ٢ / ٢٨٣ ـ ٤.

٣٩ ـ البكري ٤١٠، وفاء ٢/٢٨٣.

٤٠ ـ وفا ٢ / ٢٨٣.

وحوض، وعمر بن عبدالعزيز هو الذي حفر البئر وبها أبيات ومسجد. ومقتضاه أن يكون ثنية الحفيرة بعد البئر فلعلها ثنية الجبل المسمى اليوم بمفرج، وهناك واد قبل تربان يسمونه سهمان ينطبق عليه الوصف المذكور وهو موافق لقول من قال ذات الجيش وادي ذي الحليفة وتربان فأطلق اسمها على الوادي التي هي فيه، ولقول عياض ذات الجيش على بريد من المدينة وهو ظاهر رواية الطبراني المتقدمة لكنه مخالف لما سيأتي من معنى التحديد بالبريد وهناك حبس النبي ﷺ في ابتغاء عقد عائشة.

وقال أبو علي الهجري ذات الجيش شعبة على يمين الخارج إلى مكة بحذاء الحفيرة، قال وصدر الحفيرة وما قبل من الصلصين يدفع في بئر أبي عاصية ثم يدفع في ذات الجيش وما دبر منها يدفع في البطحاء، ثم تدفع البطحاء من بين الجبلين في وادي العقيق، وذات الجيش تدفع في وادي أبي كبير وهو فوق مسجد الحرم والمعرس، وطرف أعظم الغربى يدفع في ذات الجيش وطرفه الثاني يدفع في البطحاء[41] ويقول ياقوت إن الحفير منزل بين الحليفة وملل يسلكه الحاج[42].

أعظم:

أما أعظم فيقول البكري: (أعظام موقع بقرب ذات الجيش وهي على ثمانية أميال من المدينة)[44]، ويقول في مكان آخر (أعظام جبال معروفة وهي من صدر ذات الجيش)[45] ويروي السمهودي (أعظم جبل عظيم كبير شمال

---

٤١ ـ وفا ١ / ٦٩ ولما أرسل الرسول ﷺ كعب بن مالك لتحديد حرم المدينة أعلم على ذات الجيش (وفا ١ / ٦٧).

٤٢ ـ ياقوت / ٢ / ٢٩٧.

٤٤ ـ البكري ١٧١.

٤٥ ـ البكري ١٤٢.

ذات الجيش قاله المجد، وفي كتاب الهجري عن محمد بن قليع عن أشياخه قالوا: ما برقت السماء قط على أعظم إلا استهلت وكانوا يقولون إن على ظهره قبر نبي أو رجل صالح وأنا أقول إن أعظم هي منزلي إذا بدوت في ضيعتي بالتثنية بحيث يناله دعائي فقلما أصابنا مطر إلا كان أعظم أسعد جبالنا به وأوفر حظاً)[٤٦] ويقول المطري إن أعظم شامي ذات الجيش[٤٧].

أما مشيرب (فهو ما بين جبال في شامي ذات الجيش بينها وبين خلائق الضبوعة والضبوعة منزل عند يليل)[٤٨].

أما وادي أبي كبير فهو (واد معروف يصب فيه وادي ذات الجيش وهو منسوب إلى أبي كبير بن وهب بن عبد بن قصي وقد انقرض ولد عبد بن قصي)[٤٩].

وبقرب ذات الجيش جبل أرنم وهو على ٨ أميال من المدينة[٥٠]

تربان:

أما تربان فيقول ابن سعد: إنه (فيما بين ملل والسيالة على المحجة)[٥١] ويقول أبو زياد الكلابي (هو واد بين ذات الجيش وملل والسيالة على المحجة نفسها فيه مياه كثيرة مرية نزلها رسول الله ﷺ في غزوة بدر وبها كان منزل عروة بن أذينة الشاعر الكلابي[٥٢] ويقول الأصمعي (تربان على بعد ١٨ ميلاً من

---

٤٦ ـ وفا ٢ / ٢٤٧.

٤٧ ـ وفا ١ / ٦٩.

٤٨ ـ وفا ١ / ٦٩.

٤٩ ـ البكري ١١١٣.

٥٠ ـ البكري ١٤٢.

٥١ ـ ابن سعد ٣ ـ ١ / ١٥٤.

٥٢ ـ ياقوت ١ / ٨٣٣.

المدينة على طريق مكة[٥٣] ويقول البكري تربان وطنب جبلان[٥٤]

ويقـول السمهودي «قال الأسدي بين الحفيرة أي التي تنسب الثنية لها وبين ملل ستـة أميال فتـربـان فيما بين ذلك، وبين ثنية مفرح موضع يقال لها سهمان»[٥٥] ويقول ياقوت (تربان واد بين ملل وأولات الجيش كان عليه طريق النبي إلى بدر وبه كان أحد منازله)[٥٦] ويقول ياقوت في مكان آخر «ذات الجيش موضع قرب المدينة وهو واد بين تربان ذي الحليفة وبرثان[٥٧].

ملل:

ملل واد ينحدر من ورقان جبل مزينة حتى يصب في الفرش فرش سويقة، وهو مبتدأ بني الحسن بن علي بن أبي طالب وبني جعفر بن أبي طالب ثم ينحدر من الفرش حتى يصب في أضم[٥٨] وهو يلقى أضم بذي خشب[٥٩].

وملل يميل يسرة عن الطريق إلى مكة، وهو طريق يخرج إلى السيالة وهو أقرب من الطريق الأعظم[٦٠] ويقول ياقوت: إنه منزل على طريق المدينة إلى مكة[٦١].

وتبعد ملل عن المدينة **٢٢** ميلاً[٦٢] أو **٢١** وعن ابن وضاح **٢٢** ميلاً وقيل:

---

٥٣ ـ البكري ٣٠٨ وانظر أيضاً عن طريق بدر البكري ٩٥٧ ياقوت ٣ / ٨١٦، ٤ / ١٠٤٦ وفا ٢ / ٢٧٠.

٥٤ ـ البكري ٥٥٦.

٥٥ ـ وفا ٢ / ٢٧٠.

٥٦ ـ ياقوت ١ / ٥٤٧ وفا ٢ / ٢٦٠ عن المجد ويضيف السمهودي (ولعله تصحيف).

٥٧ ـ ياقوت ٢ / ١٧٨.

٥٨ ـ ياقوت ٣ / ٨٧٤ ـ ٥، ٤/٦٣٧.

٥٩ ـ وفاء ٢ / ٣٧٧.

٦٠ ـ البكري ٢٥٦.

٦١ ـ ياقوت ١ / ٣٦٤، ٤ / ٦٣٧.

٦٢ ـ البكري ٤٦٥.

١٨ ميلاً وقيل على ليلتين منهـا[٦٣] ويروي ياقـوت أنهـا تبعـد ٢٨ ميلاً عن المدينة[٦٤] وهي تبعد عن السيالة ٧ أميال[٦٥] و ٨ أميال من الحفير[٦٦] وكان كثيّر عزّة يقول: إنما سميت ملل لتملل الناس بها وكان الناس لا يبلغونها حتى يحلوا[٦٧].

وبملل آبـار كثيرة: بئـر عثمان وبئر مروان وبئر المهدي وبئر المخلوع (الأمين) وبئر الواثق وبئر السدرة، وعلى ثلاثة أميال من القرية عشرة أنقرة عملت في رأس عين شبيهة بالحياض تعرف بأبي هشام[٦٨] ولعل هذه العين هي التي يقصدها البكري بقوله «ركب إبراهيم بن هشام والي المدينة إلى عينه بملل»[٦٩] ويروي البكري (بئر الحواتكة وهي بزقب الشطان. . وهو بالمنصف بين عين بني هاشم التي بملك وبين عين أضم)[٧٠].

ومما قد يفيد في فهم زراعة ملل قول الدينوري «الملل مكان مستو ينبت العرفط والسيال والسمر يكون نحواً من ميل أو فرسخ وإذا أنبت العرفط وحده فهو وهط كما يقال، وإذا أنبت الطلح وحده فهو غول وجمعه غيلان، وإذا أنبت النصى والصليان[٧١].

لقد ذكرنا من قبل أن ملل واد. . يصب في الفرش فرش سويقة وهو

---

٦٣ ـ وفاء ٢ / ٣٧٧.

٦٤ ـ ياقوت ٤ / ٦٣٧.

٦٥ ـ البكري ١٢٥٦.

٦٦ ـ البكري ٤٦٥.

٦٧ ـ البكري ١٢٥٦ ياقوت ٤ / ٦٣٧ وفا ٢ / ٣٧٧.

٦٨ ـ البكري ١٢٥٦.

٦٩ ـ البكري ٨٧٩.

٧٠ ـ البكري ١١٣.

٧١ ـ ياقوت ٤ / ٦٣٧.

مبتدأ بني الحسن بن علي بن أبي طالب وبني جعفر بن أبي طالب[٧٢] والراجح أن ملل، لا فرش سويقة هو مبتدأ بني الحسن وبني جعفر لأن اليعقوبي يقول (وملل في هذا الوقت منازل قوم من ولد جعفر بن أبي طالب)[٧٣].

ويقع قرب ملل ذو السرح وهو (وادٍ بين مكة والمدينة)[٧٤] وأخزم وهو جبل من ناحية ملل والروحاء[٧٥] وما يعرف في زمن السمهودي خزيمة[٧٦] ويقول ابن حبيب أن الخوى موضع بملل[٧٧].

وبين الفرش وملل يقع وادي الغميس[٧٨] ولعله هو غميس الحمايم الذي «من مر بين ملل وصخيرات اليمام، اجتاز به رسول الله ﷺ يوم بدر»[٧٩] ويقول البكري: إن (مريان موضع بين تربان وغميس الحمام)[٨٠].

الفرش:

يقول ياقوت الفرش واد بين غميس الحمايم وملل، وفرش وصخيرات الثمام كلها منازل نزلها رسول الله ﷺ حين سار إلى بدر، وملل واد ينحدر من ورقان جبل مزينة حتى يصب في الفرش فرش سويقة، ثم ينحدر من الفرش حتى يصب في أضم ثم يفرغ في البحر[٨١].

---

٧٢ ـ ياقوت ٤ / ٦٣٧، ٣ / ٨٧٤ ـ ٥.

٧٣ ـ البلدان ٣١٣.

٧٤ ـ ياقوت ٣ / ٧٠.

٧٥ ـ ياقوت ١ / ١٦١، وفاء ٢/٢٤٤.

٧٦ ـ وفا ٢ / ٢٤٤.

٧٧ ـ البكري ٥٢٠.

٧٨ ـ ياقوت ٣ / ٧٣١ وفا ٢ / ٣٤٦.

٧٩ ـ ياقوت ٢ / ٣٢٩ البكري ١٠٠٥، ١٢١٩.

٨٠ ـ البكري ١٢١٩.

٨١ ـ ياقوت ٣ / ٨٧٤ ـ ٥.

وبالفرش جبل يقال له صفر أحمر كريم المغرس وبه ردهة وبناء لزيد بن حسن[٨٢] وكان صفر «منزل أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة بن الأسود بن المطلب. وبه صخيرات تعرف بصخيرات أبي عبيدة»[٨٣] وهو (يقابل عبود، الطريق بينهما، وبه بناء كان للحسن بن زيد ويقضاه ردهة العجوزين)[٨٤] ويقول البكري، إن: (العجوزان من الفرش وهما هضبتان في قفا صفر وبها ردهة)[٨٥] وكان أبو عبيدة يسكن ردهة العجوزين[٨٦].

وبالقرب من حفر العواقر وهي «جبال في أسفل فرش وعن يسارها وهي إلى جانب جبل يقال له حفر من أرض الحجاز»[٨٧].

أما عبود فيقول البكري إنه جبل[٨٨] ويقول نصر (عبود جبل على مراحل يسيره من المدينة بين السيالة وملل وقيل أجبل سود من جانب النقيع)[٨٩] ويقول الزمخشري (عبود وصفر جبلان بين المدينة والسيالة ينظر أحدهما إلى الآخر وطريق المدينة يجيء بينهما، وقيل عبود البريد الثاني من مكة «المدينة» في طريق بدر. . . وقال أبو بكر بن موسى: عبود جبل بين السيالة وملل له ذكر في المغازي)[٩٠].

ويروي السمهودي (قال الهجري قال أبو الحسين عبود جبل بين يدفع

---

٨٢ ـ البكري ١٢٥٧.

٨٣ ـ ياقوت ٣ / ٤٠٠.

٨٤ ـ وفا ٢ / ٣٣٥.

٨٥ ـ البكري ١٢٥٨، ٩٢٣.

٨٦ ـ وفا ٢ / ٣٣٥.

٨٧ ـ ياقوت ٣ / ٧٤٢ عن ابن السكيت بكري ١٢٥٧ ـ ٨ وفا ٢ / ٣٤٧.

٨٨ ـ بكري ١١٤٨.

٨٩ ـ ياقوت ٣ / ٦١٢.

٩٠ ـ ياقوت ٣ / ٦٠٨.

في بين وبين ملل ومريين طريق يسلك هناك ويريد مريين بطرف عبود)[٩١].

ويقول الهجري أيضاً في وصفه فرش ملل (عابد وعبود ثلاثة أجبل، وعبود في الوسط وهو الأكبر وهو بين مدفع بين وبين ملل مما يلي السيالة وقيل عنه البريد الثاني من المدينة وبطرفه عين الحسن بن زيد على الطريق منقطعة)[٩٢].

وبالقرب من فرش الفريش (يفصل بينهما وادٍ يقال له مثغر كان بها منازل وعمائر)[٩٣]

وبالفرش هضبة عدنه (كان بها منزل داود بن عبدالله بن أبي الكرام وبني جعفر بن إبراهيم[٩٤] ويذكر ياقوت عدنه ويقول: إنها قرب ملل لها ذكر في المغازي[٩٥].

وبأسفل الفرش جبلي ضاحك وضويحك[٩٦] وبينهما وادي يين[٩٧] فأما يين فهي عين بواد يقال له حورتان وسبيلها يصب في الوادي، وكانت قديماً منازل أسلم ثم صارت قرية يين.

فأما يين فهي قرب ملل[٩٨] على يمين مكة وهي غير يين التي يقول ابن سعد إنها بلاد أسلم وهي على بريد المدينة[٩٩]

ويقول البكري: إنها (قرية من قرى المدينة تقرب من السيالة كأن

٩١ـ وفا ٢ / ٣٩٤.

٩٢ ـ وفا ٢ / ٣٤١.

٩٣ ـ وفا ٢ / ٣٥٥.

٩٤ ـ وفا ٢ / ٣٤٢.

٩٥ ـ ياقوت ٣ / ٦٢٣.

٩٦ ـ ياقوت ٣ / ٤٨٢ وفا ٢ / ٣٩٣.

٩٧ ـ ياقوت ٣ / ٧٤٢ عن ابن السكيت وفا ٢ / ٣٣٨، ٣٣٩.

٩٨ ـ وفا ٢/ ٣٩٤.

٩٩ ـ ابن سعد ٤ ـ ٢ / ٤٤ ياقوت ١ / ٨٠٠ انظر أيضاً ابن سعد.

عبـدالـرحمن بن المغيرة[٩٩] يقول السمهودي (قال الزمخشري بين عين بواد يقال له حورتـان وهي اليوم لبني زيد الموسوي من بني الحسين. . قلت وسهلهما يصب في حورتين وأثر العين والقرية اليوم موجودة هناك، وكان بها فواكه كثيرة حتى نقل الهجري أن بين بلد فاكهة المدنية وكانت تعرف من قريب بقرية بني زيد فوقع بينهم وبين بني يزيد حروب فجلا بنو زيد عنها إلى الصفراء وبنو يزيد إلى الفرع فخرجت وكانت منازل أسلم قديماً[١٠٠].

وبناحية فرش ملل أيضاً مثعر[١٠١]

وبين السيالة وفرش تقع صخيرات الثمام[١٠٢]وهي على طريق مكة[١٠٣] وقد ذكرتها كتب المغازي في طريق سير النبي إلى بدر وذات عشيرة فقال ابن اسحق مروا على تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام من مربين ثم على صخيرات اليمام ثم على السيالة[١٠٤].

السيالة:

السيالة قرية جامعة[١٠٥] وبها آبار أعظمها بئر الرشيد فتحها تسعة أذرع[١٠٦] وهي أرض يطؤها طريق الحاج، قيل هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة.

وبين المدينة والسيالة ٢٩ ميلاً، وبين السيالة وملل ٧ أميال، وملل أدنى إلى المدينة ومنها إلى الروحاء ١٢ ميلاً[١٠٨].

٩٩أ ـ البكري ٢٩٧.

١٠٠ ـ وفا ٢ / ٣٩٣.

١٠١ ـ البكري ٣٧ ياقوت ٤ / ٦٥٧ غير أنه يسميه (منتخر).

١٠٢ ـ ياقوت ١ / ٩٣٤.

١٠٣ ـ البكري ٨٢٧.

١٠٤ ـ ياقوت ٢ / ٢٧٣ انظر أيضاً ياقوت ١ / ١٤٤.

١٠٥ ـ وفا ٢ / ٣٢٦.

١٠٦ ـ البكري ٧٧٠.

١٠٨ ـ ياقوت ٣ / ٢٠٨ عن ابن السكيت. وفا ٢ / ٣٢٦.

والسيالة لولد الحسن بن علي بن أبي طالب[١٠٩] وقبل أن تصل إلى السيالة بميلين مسجد لرسول الله، وهي ثلاثة مساجد لرسول الله في طريق مكة أولها مسجد الحرّة والثاني مسجد الشجرة والثالث مسجد السيالة عند شجرة طلع)[١١٠].

يروي الأسدي «وعلى ميل منها عين تعرف بسويقة لولد عبدالله بن حسن كثيرة الماء وعذبة وهي ناحية عن الطريق، والجبل الأحمر الذي يسرة الطريق حين يخرج من السيالة يقال له ورقان يسكنه قوم من جهينة لا ينقطع، وذكر آباراً كثيرة بالسيالة، وعلق السمهودي: «وقوله على ميلين من السيالة أراد من أولها ولهذا قال المطري شرف الروحاء هو آخر السيالة وأنت متوجه إلى مكة وأول السيالة إذا قطعت شرف ملل وكانت الصخيرات صخيرات التمام عن يمينك وقد هبطت من ملل ثم رجعت عن يسارك واستقبلت القبلة فهذه السيالة، وكان قد تجدد بها بعد النبي ﷺ عيون وسكان، وكان لها واد من جهة المدينة، ولأهلها أخبار وأشعار وبها آثار البناء وسواق واخرها الشرف المذكور، والمسجد عنده، وعنده قبور قديمة كانت مدفن أهل السيالة، ثم تهبط في وادي الروحاء مستقبل القبلة ويعرف اليوم بوادي بني سالم بطن من حرب الحجاز. . قلت وتلك القبور التي عند المسجد مشهورة بقبور الشهداء ولعله لكون بعضهم فيها ممن قتل ظلماً من الأشراف الذين كانوا بالسيالة[١١١] وبالسيالة عفارية وهو جبل أحمر[١١٢].

وعلى ميل من السيالة عين تعرف بسويقة لولد عبدالله بن حسن[١١٣] وكانت من جملة صدقات علي بن أبي طالب[١١٤] وهي كثيرة الماء عذبة وهي

١٠٩- البكري ٧٧ وفا ٢ / ١٦٦ عن الأسدي انظر أيضاً البكري ١٢٥٦.

١١٠ - وفا - ٢ / ١٦٦ عن أبي عبدالله الأسدي، اليعقوبي، البلدان ٣١٤.

١١١ - وفا ٢ / ٣٢٦.

١١٢ - وفا ٢ / ١٦٦ - ٧، ٣٢٦.

١١٣ - ياقوت ٣ / ٦٨٨ البكري ٩٤٨ عن ابن حبيب.

١١٤ - وفا ٢ / ١٦٦، ٣٢٦.

ناحية عن الطريق[١١٥] وكان محمد بن صالح بن موسى الحسني خرج على المتوكل فأنفذ إليه أبا الساج في جيش ضخم فظفر به وبرجاله من أهله فأخذهم وقيدهم وقتل بعضهم وخرب سويقة وعقر بها نخلاً كثيراً وعقر منازلهم وما أفلحت سويقة بعد ذلك[١١٦].

وتقع تلقاء سويقة الحزرة وهي لآل الحسن بن حسن بن علي والحزرة من أودية الأشعر يفرغ في القفارة، سكانه بنو عبدالله بن الحصين الاسلميون وبه المليحة وبأسفلها العين التي تدعى سويقة[١١٨] وتلقاء سويقة البثنة وهي أرض أعملها عبدالله بن حسن بن حسن[١١٩].

الروحاء:

يقول السمهودي: (قال الأسدي وبين السيالة والروحاء أحد عشر ميلاً وبينها وبين ملل سبعة أميال.. وقال المطري شرف الروحاء هو آخر السيالة وأنت متوجه إلى مكة، وأول السيالة إذا قطعت شرف ملل، وكانت الصخيرات صخيرات الشمام عن يمينك وقد هبطت من ملل ثم رجعت عن يسارك واستقبلت القبلة فهذه السيالة[١٢٠].

ويروي في مكان آخر (قال المجد موضع من عمل الفرع على نحو ٤٠ ميلاً، من المدينة وفي صحيح مسلم على ٣٦ ميلاً، وفي كتاب ابن شبّه على ٣٠ ميلاً، وقال أبو غسان إن ورقان بالروحاء من المدينة على أربعة برد، وقال أبو عبيدة البكري قبر مضر بن نزار بالروحاء على ليلتين من المدينة بينهما ٤١ ميلاً، وذكر الأسدي في موضع أنها على ٥ أو ٣٦ ميلاً، وقال: إن الروحاء

---

١١٥ ـ وفا ٢ / ١٦٦، ٣٢٦.

١١٦ ـ الأغاني ١٥ / ٨٥ وفا ٣٢٦.

١١٨ ـ البكري ١/٤٤.

١١٩ ـ البكري ٢٢٦.

١٢٠ ـ وفاء ٢ / ١٦٦.

اسم للوادي وفي أثنائه منزلة الحجاج فيحمل أقل المسافات على إرادة أوله لما يلي المدينة وأكثرها على آخره ومتوسطها على وسطه. . وسبق في مسجد الروحاء أن من الشرف يهبط في وادي الروحاء وأن النبي ﷺ قال هذا واد، من أودية الجنة[١٢١].

يقول اليعقوبي: إن الروحاء منازل مزينة[١٢٢] ووصفها البكري بأنها قرية جامعة متصلة البيوت[١٢٣].

يقول ابن رسته: «الروحاء فيها أهل وسوق صغير وماؤها من الآبار تباع بها شواهين وصقورة»[١٢٤].

ويقول الأسدي: (وبالروحاء آثار لرسول الله ﷺ وبها قصران وآبار كثيرة تعرف بمروان عندها بركة للرشيد، وبئر لعثمان بن عفان، عليها سانية وسيل مائها إلى بركتها بئر تعرف بعمر بن عبدالعزيز في وسط السوق لسني منها في إحدى البركتين، وبئر تعرف بالواثق وهي شر آبار المنزل طول رشائها ستون ذراعاً)[١٢٥].

ويقول السمهودي: (إن بها آباراً متعددة فلم يبق بها اليوم سوى بئر واحدة)[١٢٦] ويقول في مكان آخر: (وبها اليوم بركة تملأ للحاج تعرف ببركة طار ولعله حددها وجعل له معلوما ووقفا[١٢٧] ويقول البكري: إن سجسج بئر الروحاء[١٢٨]

---

١٢١ ـ وفاء ٢ / ٣١٤.

١٢٢ ـ البلدان ٣٢٤.

١٢٣ ـ البكري ٦٣٨ عن مالك بن أنس.

١٢٤ ـ الأعلاق النفيسة ١٧٨.

١٢٥ ـ وفاء ٢ / ٣١٤.

١٢٦ ـ وفاء ٢ / ١٦٨.

١٢٧ ـ وفاء ٢ / ١١٤.

١٢٨ ـ البكري ٩٥٨، ٤٢٧ وفاء ٢ / ٣١٤ انظر أيضاً ٢ / ١٦٨.

والـروحاء بحذاء الأشعر من شقة الثاني[١٢٩] وعن يمين ورقان سيالة والروحاء والرونية والمرج عن يساره[١٣٠] وبين المنصرف والروحاء جبل قتائد[١٣١].

وبـالروحاء قبر يزعمون أنه قبر مضر بن نزار[١٣٢] يقول البكري: (روى واحد أن رسول الله ﷺ قال وقد صلى في المسجد الذي ببطن الروحاء عند قرن الظبية: «**هذا واد من أودية الجنة**.. وروى نافع عن ابن عمر أن هذا الموضع هو المسجد الصغير دون الموضع الذي يشرف على الروحاء، وروى البخاري أن ابن عمر كان لا يصلي في المسجد الصغير المذكور، كان يتركه عن يساره وراءه ويصلي أمـامه إلى العرق نفسه، يريد عرق الظبية، قال والعرق الجبل الصغير الذي عند منصرف الروحاء وينتهي طرفه إلى حافة الطريق دون المسجد بينه وبين المنصرف وأنت ذاهب إلى مكة[١٣٣].

وعلى ميلين من الروحاء، في الطريق بينها وبين السيالة يقع مسجد الظبية الذي كانت فيه مشاورة الرسول ﷺ للصحابة في قتال أهل بدر، وفي هذا المـوضـع أيضـاً قتل عقبة بن أبي معيط، وقد وصف المطري موقع هذا المسجد حيث قال: ثم تهبط في وادي الروحاء.. فتمشي مستقبل القبلة وشعب على يسـارك إلى أن تدور الـطريق بك إلى المغـرب وأنت في أصل الجبل الذي على يمينك، فأول ما يلقاك مسجد على يمينك كان فيه قبر كبير في قبلته فتهدم على طول الزمان، صلى فيه رسول الله ﷺ ويعرف ذلك المكان بعرق الظبية، ويبقى جبل ورقان على يسارك.. وفي المسجد الآن حجر قد نقش عليه بالخط الكوفي عند عمارته الميل الفلاني من البريد الفلانـي، ويضيف

---

١٢٩ ـ البكري ١٥٤.

١٣٠ ـ البكري ٣٧٧.

١٣١ ـ البكري ١٠٤٨.

١٣٢ ـ البكري ٦٨٣ وفاء ٢ / ٣١٤.

١٣٣ ـ البكري ٦٣٨ وانظر البخاري كتاب الصلاة الباب ٨٤.

السمهودي قوله: (وآثار هذا المسجد اليوم موجودة هناك)[١٣٤].

وعلى ثلاثة أميال من هذا المسجد وقبل أن تصله يقع جبل شنوكه إذ يروي ابن اسحق: أن الرسول ﷺ في طريقه إلى بدر مر على فج الروحاء ثم على الشنوكة وهي الطريق المعتدلة حتى إذا كان بعرق الظبية. .[١٣٥] وقد وصفها الأسدي بقوله: شنوكة جبل بعد شرف الروحاء بقليل يقابل الشِّعب المعروف بشعب علي، وهو شعب شنوكة على ثلاثة أميال من مسجد شرف الروحاء[١٣٦]، وذكر البكري أن شنوكة بين العذيب والجار على ستة عشر ميلاً من الجار و٣٢ ميلاً من ينبع[١٣٧].

وعلى بعد ثلاثة أميال من الروحاء، وفي آخر واديها من جهة الجنوب وعلى الطرف الغربي من الجبل يقع مسجد المنصرف، وهو من مساجد الرسول ﷺ وقد صلى فيه ﷺ وقد أصبح هذا المسجد يسمى فيما بعد مسجد الغزالة، وقد تشعب هذا المسجد حتى أنه لم يبق منه في زمن المطري أي في القرن السادس «إلا عقد الباب»، ثم ازداد الخراب فيه فتهدم في زمن السمهودي (ولم يبق إلا سوقه)[١٣٨].

وقد وصف المطري موقع هذا المسجد بقوله: وإذا كان الإنسان عند هذا المسجد المعروف بمسجد الغزالة كانت طريق النبي ﷺ إلى مكة على يساره مستقبل القبلة، وهي الطريق المعهودة قديماً، ثم السقيا، ثم ثنياهرشي وهي طريق الأنبياء. . وليس بهذا الطريق اليوم مسجد يعرف غير هذه الثلاثة مساجد يعني سوى مسجد ذي الحليفة. ويضيف السمهودي على سبب تهدم

---

١٣٤ ـ وفاء ٢ / ١٦٧.

١٣٥ ـ وفاء ٢ / ١٦٨.

١٣٦ ـ وفاء ٢ / ٣٣١.

١٣٧ ـ وفا ٢ / ٣٣١.

١٣٨ ـ البكري ١٨٤.

المساجد بقوله: (سببه هجران الحجاج لهذا الطريق وأخذهم من طريق طرف الروحاء، على البادية إلى مضيق الصفراء ثم إلى بدر، وذكر لي بعض الناس ممن سلك تلك الطريق أن كثيراً من مساجدها موجود)[١٣٩].

الرويثة:

الرويثة هي المنزل الرئيسي التالي للروحاء، والمسافة بينهما ثلاثة عشر ميلاً أو ستة عشر ميلاً في قول الأسدي[١٤٠] / ٩ / ٢١٦ و ٢٤ ميلاً في رواية البكري[١٤١] وهي متعشى بين المرج والروحاء[١٤٢].

والرويثة قرية جامعة[١٤٣] تسكنها جهينة[١٤٤] وبها قوم من ولد عثمان بن عفان وغيرهم من العرب[١٤٥] وفيها منهل يعمر أيام الحاج وفيه برك وفيه الماء الذي يقال له الإحساء[١٤٦] ووصف (الأسدي) ما بالرويثة من الآبار والحياض قال: ويقال للجبل المشرف عليها المقابل لبيوتها الحمراء وللذي في دبرها عن يسارها قبل المشرق الحسناء[١٤٦].

تقع الرويثة في وادي الجي[١٤٧] وقال الأسدي إن الجي (به منازل وبئران عذبتا الماء.. انتهى). وهو في سفح الجبل الذي سال بأهله وهم نيام[١٤٨]

---

١٣٩ ـ وفا ١ / ١٦٨ ـ ٩.

١٤٠ ـ وفا ١ / ١٦٨ ـ ٩، ١٤٤ وفاء ٢ / ١٦٩.

١٤١ ـ البكري ٩٥٤.

١٤٢ ـ ياقوت ١ / ٩٢٥، ٢ / ٨٧٥ وفا ٢ / ٣١٦.

١٤٣ ـ البكري ٦٨٦.

١٤٤ ـ البكري ٣٨.

١٤٥ ـ اليعقوبي: البلدان ٣١٤.

١٤٦ ـ الأعلاق النفيسة ١٧٨.

١٤٧ ـ وفا ٢ / ١٦٩.

١٤٨ ـ ياقوت ١ / ٨٠٣ البكري ٢٩٨.

ويقال لوادي جي أيضاً المتعشى وينتهي عنده ورقان[١٤٩].

وفي الجي أماكن وشعبان منها جبا[١٥٠] وثرا وهي أسفل وادي الجي[١٥١] طريق الحاج يطأه[١٥٢] وبينه[١٥٣]وبقربها الرغام[١٥٤].

وبزره (شعبة تدفع على بئر الرويثة العذبة، وقال ابن السكيت: هما برزتان وهما شعبتان قريب من الرويثة تصبان في درج المضيق من يليل[١٥٥] وبرزه (ناحية على ثلاثة أيام من المدينة بينها وبين الرويثة)[١٥٦] وهي في ديار بني كِنانة[١٥٧]، وورقان بين العرج والرويثة[١٥٨].

وبين الرويثة والروحاء الأثاية[١٥٩] وثعال[١٦٠].

العرج:

يقول البكري عند وصفه الطريق بين المدينة ومكة من الرويثة إلى الاثاية ١٢ ميلاً، ومن الأثاية إلى العرج ومنها إلى السقيا ١٧ ومنها إلى الأبواء ١٩[١٦١]

---

١٤٩ ـ ياقوت ٢ / ١٨٢ وفا ٢ / ٣٨٤.

١٥٠ ـ ياقوت ٢ / ١٨٢ وفا ٢ / ٣٨٤.

١٥١ ـ ياقوت ٢ / ١٢.

١٥٢ ـ ياقوت ١ / ٩٢ البكري ٢٤٨، ٣٤٠ وفا ٢ / ٢٧٣.

١٥٣ ـ ياقوت ١ / ٩٢١.

١٥٤ ـ البكري ٢٩٨ ياقوت ١ / ٨٠٣.

١٥٥ ـ البكري ٦٦٢.

١٥٦ ـ ياقوت ٢ / ٥٦٤ البكري ٢٤٨.

١٥٧ ـ ياقوت ١ / ٦٠٤ عن نصر.

١٥٨ ـ البكري ٢٤٨.

١٥٩ ـ البكري ٩٥٤.

١٦٠ ـ الموطأ ١ / ٢٥٥ البكري ١٠٦، ٦٨٣.

١٦١ ـ ياقوت ١ / ٩٢٥.

ويقول أيضاً (العرج قرية جامعة على طريق مكة من المدينة بينها وبين الرويثة ١٤ ميلاً وبين الرويثة والمدينة ٢١ فرسخاً. . وعلى ثلاثة أميال منها مسجد النبي. . ومن العرج إلى السقيا ١٧ ميلاً[١٦٢] وعقبة العرج على أحد عشر ميلاً من الرويثة بينهـا وبين العرج ثلاثة أميال[١٦٣] وهي الحد بين تهامة والحجاز[١٦٤].

والعـرج قرية جامعة على طريق مكة من المدينة[١٦٥] وهي من منابر الفرع[١٦٦] وهي من بلاد أسلم[١٦٧] وتسكنها جهينة[١٦٨] ومزينة[١٦٩] ووادي العرج يدعى المنبجس، فيه عين عن يسار الطريق في شعب بين جبلين، وعلى ثلاثة أميال منها مسجد النبي يدعى مسجد العرج وقال البخاري: هذا المسجد في طرف تلعة من وراء العرج بني السلمان، قال السكوني على خمسة أميال من العـرج وأنت ذاهب إلى هضبـة عندها قبران أو ثلاثة عليها رضم حجارة عند سلمات عن يمين الطريق[١٧٠] وكان لزيد بن عمرو بن عثمان بن عفان ضيعة يقال لها العرج وكان له فيها حوار[١٧١].

والمدارج هي «عقبة العرج قبله بثلاثة أميال مما يلي المدينة قاله الأسدي وبها ثنية العابر وركوبه، وقال الأصمعي طرف تهامة من جهة الحجاز مدارج

---

١٦٢ ـ البكري ٩٥٤.

١٦٣ ـ البكري ٩٣٠.

١٦٤ ـ البكري ٦٨٦ ويلاحظ أنها غير العرج التي في الطائف انظر ياقوت ٣ / ٦٣٧.

١٦٥ ـ ياقوت ١ / ٩٠٢، ٣ / ٥٩٣، ٨٢١، ٤ / ٧٤٧.

١٦٦ ـ البكري ٦٨٦.

١٦٧ ـ البكري ١٠٢١.

١٦٨ ـ البكري ٩٣١.

١٦٩ ـ البكري ٣٨.

١٧٠ ـ اليعقوبي: البلدان ٣١٤.

١٧١ ـ البكري ٩٣٠ ـ ١.

العرج وإذا تصوبت من ثنايا العرج فقد اتهمت[١٧٢].

أما ركوبه فهي ثنية عند العرج على ثلاثة أميال منه لجهة المدينة[١٧٣] على يمين ثنية العابر، وثنية العابر هي عقبة العرج، والعرج بعدها بثلاثة أميال[١٧٤] ويروي ابن اسحق في طريق الهجرة (ثم خرج بهما دليلهما من العرج فسلك بهما ثنية العابر عن يمين ركوبه)[١٧٥]

يقول الأسدي في وصف الطريق الذاهب إلى مكة أن من الرويثة إلى الجي أربعة أميال، ثم قال وعقبة العرج على أحد عشر ميلاً من الرويثة ويقال لها المدارج بينها وبين العرج ثلاثة أميال وبها أبيات وبئر عند القصبة، وقبل العرج بميلين قبل أن ينزل الوادي مسجد لرسول الله ﷺ يعرف بمسجد الأثاية وعند المسجد بئر تعرف بالأثاية انتهى. وقال المجد: الأثاية موضع في طريق الجحفة بينه وبين المدينة ٢٥ فرسخاً وفيه بئر وعليها المسجد المذكور وعندها أبيات وشجر أراك وهو منتهى حد الحجاز. وهو موافق لما ذكره الأسدي فإن منتهى حد الحجاز مدارج العرج وهي بقربها[١٧٦].

ورقان:

وبين العرج والرويثة على يمين المصعد من المدينة إلى مكة يمتد جبل ورقان وهو جبل أسود ينصب ماؤه إلى ريم[١٧٧] وقد وصف عرام هذا الجبل فقال: ولمن صدر من المدينة مصعداً أول جبل يلقاه على يساره ورقان وهو جبل عظيم أسود كأعظم ما يكون من الجبال ينقاد من سيالة إلى المتعشى بين

---

١٧٢ ـ الأغاني ١٤ / ١٦٠.

١٧٣ ـ وفاء ٢ / ٣٦٩ انظر أيضاً ياقوت ١ / ٩٠٢، ٣ / ٥٩٣، ٨٢١، ٤ / ٧٤٧.

١٧٤ ـ وفا ٢ / ٣١٣.

١٧٥ ـ وفا ٢ / ١٦٩.

١٧٦ ـ وفا ٢ / ٣١٣.

١٧٧ ـ وفا ٢ / ١٦٩ ـ ١٧ وهو يروى عن المطري أن الأثاية غير معروفة.

العرج والرويثة ويقال للمتعشى الجي، وفي ورقان أنواع الشجر المثمر وغير المثمر، وفيه القرط والسماق والخزم، وفيه أوشال وعيون عذاب، والخزم شجر يشبه ورقه ورق البردي وله ساق كساق النخلة يتخذ منه الأرشية الجياد وسكان ورقان بنو أوسل بن مزينة وهم أهل عمود[١٧٨] وهو جبل مزينة[١٧٩] وقال الأسدي أنه على يسار الطريق حين يخرج من السيالة[١٨٠] وعن يمين ورقان سيالة والروحاء والرويثة والعرج عن يساره وينحدر من ورقان وادي ملل[١٨١].

ونهبان جبل يفصله عن قدس وآره الطريق[١٨٢].

قدس وآره:

قال عرام بالحجاز جبلان يقال لهما القدسان قدس الأبيض وقدس الأسود وهما عند ورقان، فأما الأبيض فيقطع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها ركوبة وهو جبل شامخ ينقاد إلى المتعشى بين العرج والسقيا، وأما قدس الأسود فيقطع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها حمت، والقدسان جميعاً لمزينة وأموالهم شبه من الشاة والبعير وهم أهل عمود وفيهما أوشال كثير[١٨٣] وقال يعقوب: قدس وآره جبلان لجهينة بين حرة بني سليم والمدينة[١٨٤] ويقول السمهودي (قال الهجري جبال قدس غربي ضاف من النقيع، وقدس جبال متصلة عظيمة كثيرة الخير تنبت العرعر والخزم وبها تين وفواكه وفراع وفيها بستان ومنازل كثيرة من مزينة، وسبق أن صدور العقيق ما دفع في النقيع من قدس، وذكر الأسدي أن الجبل الأيسر المشرف على عين القشيري يقال له قدس أوله في العرج وآخره

---

١٧٨ ـ ياقوت ٤ / ٩٢١.

١٧٩ ـ ياقوت ٤ / ٩٢١ البكري ٣٧٧ وفا ٢ / ٣٩٠.

١٨٠ ـ ياقوت ٤ / ٦٣٧.

١٨١ ـ وفا ٢ / ٣٩٠.

١٨٢ ـ ياقوت ٤ / ٦٣٧.

١٨٣ ـ ياقوت ٤ / ٨٣٠.

١٨٤ ـ ياقوت ٤ / ٣٩ البكري ١٠٤٩ وفا ٢ / ٣٥٩.

وراء هذا الفلق[١٨٥] ويروي ياقوت (قال محمد بن الهيصم المري سمعت مشيخة مزينة يقولـون صدر العقيق ماء دفع في النقيع بين قدس ما قبل الحرة وما دبر من النقيع وثنية عمق ويصب في الفرع وما قبل الحرة الذي يدفع في العقيق يقال لها بطاويح كلها في أودية في المدينة تصب في العقيق[١٨٦].

والسر قرب جبل قدس[١٨٧]

وانحازت مزينة إلى جبال رضوى وقدس وآره وما وراءها وما حاق بها من أرض الحجاز[١٨٨].

ويلي قدس القهر[١٨٩] (بكري ١١٠٠) وقال أبو زياد القهر أسافل الحجاز مما يلي نجداً من قبل الطائف[١٩٠] وبقرب القهر وادي طلخام[١٩١] وحزور[١٩٢] وقير[١٩٣].

يقول عرام (ومن عن يسار الطريق مقابلاً قدسا الأسود جبل من أشمخ ما يكون يقال له آره وهو جبل تخر من جوانبه عيون، على كل عين قرية، منها قرية غناء كبيرة يقال لها الفرع وهي لقريش والأنصار ومزينة، ومنها أم العيال قرية صدقة فاطمة بنت رسول الله ﷺ وعليها قرية يقال لها المضيق، ومنها

---

١٨٥ ـ البكري ١٠٥١.

١٨٦ ـ وفا ٢ / ٣٥٩.

١٨٧ ـ ياقوت ٤ / ٨٨٠ البكري ٣٢٣.

١٨٨ ـ ياقوت ٣ / ٧٦.

١٨٩ ـ البكري ٨٨.

١٩٠ ـ البكري ١١٠٠.

١٩١ ـ ياقوت ٢ / ٢٠٩.

١٩٢ ـ البكري ١١٨٩.

١٩٣ ـ البكري ٤٤٤.

قرية يقال لها المحضة، ومنها قرية يقال لها الوبرة، ومنها قرية يقال لها خضرة، ومنها قرية يقال لها الغفوة تكتنف آره من جميع جوانبه، وكل هذه القرى نخيل وزروع وهي من السقيا على ثلاثة مراحل وعن يسارها مطلع الشمس ووادیها يصب في الأبواء ثم في ودان وهي قرية من أمهات القرى لصخر وكنانة وغفار وفهر وقريش ثم من الطريفة، والطريفة قرية ليست بالكبيرة على شاطىء البحر، واسم وادي آره حقل، وقرية يقال لها ولعان)[١٩٤] وبالقرب من آره ولعان[١٩٥].

السقيا:

والمنزل الرئيسي الذي يلي العرج هو السقيا، وهي حد الحجاز مما يلي تهامة[١٩٦] تبعد عن العرج ١٧ ميلاً وعن الأبواء ١٩ ميلاً[١٩٧] وعن الرويثة ١٠ فراسخ[١٩٨] وعن الفرع ١٩ ميلاً[١٩٩] ويقول المجد وابن قتيبة أنها على يومين من المدينة، ولكن الأسدي يقول أنها على أربعة أيام وأن بينهما ١٠٠ ميل[٢٠٠]

السقيا قرية عظيمة قريبة من البحر على مسيرة يوم وليلة[٢٠١] وهي قرية جامعة من عمل الفرع[٢٠٢] ومنزل فيه أهل كثير وبستان كبير ونخل[٢٠٣] (قال

---

١٩٤ ـ البكري ١٣٨٢.

١٩٥ ـ عرام ٤٠٤ وفا ٢ / ٢٣٩ وانظر أم العيال ياقوت ١ / ٣٦٣ وفاء ٢ / ٢٤٨ نسب قريش ٢٩٠ وعن الوبرة ياقوت ٤ / ٩٠١، ٢ / ٢٥٣ البكري ١٣٣ وعن المطيق ياقوت ٤ / ٥٦٠ ١٩٦ وفا ٢ / ٣٧٥.

١٩٧ ـ ياقوت ٤ / ٩٤٠ وفا ٢ / ٣٩٠ أما عن حقل فانظر ياقوت ٢ / ٢٤٧، ٢٩٨، ٨٤٨.

١٩٨ ـ البكري ١١.

١٩٩ ـ البكري ٢٠٣.

٢٠٠ ـ البكري ٦٨٦.

٢٠١ ـ ياقوت ٣ / ١٠٣ وفا ٢ / ٣٢٢ عن عياض.

٢٠٢ ـ ياقوت ٣ / ١٠٣، وفاء ٢/٣٢٣.

٢٠٣ ـ الأعلاق النفيسة ١٧٨.

السهيلي سميت السقيا بآبار كثيرة فيها وبرك، وسئل كثير لم سميت بذلك؟ فقال: لأنهم سقوا بها ماء عذبا، وقال ابن الفقيه لما رجع تبع من المدينة نزل السقيا وقد عطش بها فنزل عليه بها مطر فسماها السقيا)[٢٠٤] (وقال الأسدي وبالسقيا مسجد لرسول الله ﷺ إلى الجبل وعنده عين عذبة وبالسقيا أزيد من عشرة آبار وأن عند بعضها بركة وفيها عين غزيرة الماء ومصبها في بركة في المنزل وهي تجري إلى صدقات الحسن بن زيد عليها نخل وشجر كثير وكانت قد انقطعت ثم عادت في سنة ٢٤٣ ثم انقطعت في سنة ٢٥٣، قال وعلى ميل من المنزل موضع فيه نخل وزرع وصدقات للحسن بن زيد فيها من الآبار التي يزرع عليها ثلاثون بئراً، وفيها ما أحدث في أيام المتوكل: خمسون بئراً وماؤهن عذب وطول رشائهن قامة وبسط وأكثر وأقل)[٢٠٥].

وعلى ثلاثة أميال بعد السقيا لجهة مكة بئر تعهن[٢٠٦] وبتعهن صخرة يقال لها أم عقى[٢٠٧] وتعهن وذو الريان وأمج مياه لبني ليث بن بكر، وتعهن بين القاحة والسقيا في طريق مكة والمدينة[٢٠٨].

وعلى ميل من السقيا تقع القاحة[٢٠٩] وهي في وادي العبابيد[٢١٠] وعلى ثلاثة مراحل من المدينة[٢١١] (قال نصر موضع بين الجحفة وقديد وقال عرام في ثافل الأصغر وهو جبل ذكر في موضعه دوار في جوفه يقال لها القاحة وفيها بئران

---

٢٠٤ ـ وفا ٢ / ٣٢٢ وانظر ياقوت ٣ / ١٠٣ عن ابن الكلبي.

٢٠٥ ـ وفا ٢ / ٣٢٢.

٢٠٦ ـ وفا ٢ / ١٧٢، ٦٧١ ـ ٢ البكري ١٠٤٢.

٢٠٧ ـ البكري ٧٤٣ وفا ٢ / ٢٧١.

٢٠٨ ـ البكري ٣١٥.

٢٠٩ ـ وفا ٢ / ٢٧١.

٢١٠ ـ البكري ٩٥٥ وفا ٢ / ٣٥٧.

٢١١ ـ ياقوت ٤ / ٥ البكري ١٠٤١ ـ ٢.

عذبتان غزيرتان[٢١٢]، وقال الأسدي وعلى ميل من الطلوب مسجد رسول الله ﷺ بموضع يقال له لحيا جمل، والطلوب بئر غليظة الماء بعد العرج بأحد عشر ميلاً والسقيا بعد الطلوب بستة أميال. قال: وقبل السقيا بنحو ميل وادي العائد ويقال له وادي القاحة وينسب إلى بني غفار، فتلخص أن هذا المسجد قبل السقيا والقاحة وبعد العرج بالمسافة المذكورة ويؤيده أن ابن زباله روى في سياق هذه المساجد حديث أن رسول الله احتجم بمكان يدعى لحى جمل بطريق مكة وهو محرم وفي رواية له احتجم بالقاحة وهو صائم محرم ففيه بيان قرب ذلك من القاحة[٢١٣]. ويروي السمهودي رواية تدل أن جمل أو القاحة بعد السقيا بينها وبين الأبواء، وأنها على سبعة أميال من السقيا[٢١٤].

ثافل:

يقول عرام وعن يسار المصعد من الشام إلى مكة جبلان يقال لهما ثافل الأكبر وثافل الأصغر وهما لضمرة خاصة، وهم أصحاب حلال ورعية ويسار، وبينهما ثنية لا تكون رمية سهم، وبينهما وبين رضوى وعزور ليلتان، نباتهما العرعر والقرظ والظيان والايدع والبشام[٢١٥] وفي ثافل الأكبر عدة آبار في بطن واد يقال له يرثد، يقال للآبار الدباب، وهو ماء عذب كثير غير منزوف أناشيط قدر قامة، وفي ثافل الأصغر ماء دوار في جوفه يقال له القاحة، وهما بئران عذبتان غزيرتان وهما جبلان كبيران شامخان، وكل جبال تهامة تنبت الغضور وبينها وبين رضوى وعزور سبع مراحل[٢١٦].

وثافل جبل مزينة[٢١٧] وفي قفا ثافل ماء يقال له معيط لكنانة[٢١٨] بين السقيا

٢١٢ - وفا ٢ / ٣٥٧.

٢١٣ - وفا ٢ / ١٧١.

٢١٤ - وفا ٢ / ١٧١ انظر أيضاً ٢ / ٣٦٦.

٢١٥ - عرام ٣٩٩.

٢١٦ - عرام ٤٠١ ياقوت ١ / ٩١٤ البكري ١٣٦.

٢١٧ - البكري ٣٣٤، ١٢٤٦.

٢١٨ - البكري ٣٣٤، ٢٤٦ ويكتفي ياقوت بالقول أنه اسم موضع ٤ / ٥٨١.

والأبواء يجري في وادي مطعن[٢١٩] وبينهما كذلك الدبا وهو موضع من طريق الجادة بين مكة والمدينة[٢٢٠].

الأبواء:

الأبواء هي المنزل الذي يلي السقيا في الطريق إلى مكة وهي (قال كثير إنما سميت الأبواء للوباء الذي بها ولا يصح هذا إلا على القلب، وبواديها من نبات الرفاء مالا يعرف في واد أكثر منه، وعلى خمسة أميال منها مسجد النبي[٢٢١] وهي من أعمال الفرع من المدينة[٢٢٢] وهي منازل أسلم[٢٢٣] وقد وصفها البكري بأنها قرية جامعة ووصفها ابن رستة قرية عظيمة قريبة من البحر على مسيرة يوم وليلة والماء بها من الآبار[٢٢٤] وصخرة[٢٢٥] والأبواء تبعد عن السقيا[٢٢٦] ١٩ ميلاً، وعن الجحفة ٢٣ ميلاً[٢٢٧]) قال الأسدي ودون الأبواء بميلين مسجد النبي ﷺ يقال له مسجد الرمادة وذكر ما حاصله أن الأبواء بعد السقيا لجهة مكة بواحد وعشرين ميلاً وأن في الوسط بينهما عين القشيري وهي عين كثيرة الماء ويقال للجبل المشرف عليها الأيسر قدس وأوله في العرج وآخره وراء هذه العين والجبل الذي يقابلها يمنة يقال له ثافل ويقال للوادي الذي بين هذين الجبلين وادي الأبواء[٢٢٨].

---

٢١٩ ـ ياقوت ٤ / ٥٦٨ ـ ٩ عن يعقوب ويسميه البكري مطعن ١٢٤٠.

٢٢٠ ـ ياقوت ٢ / ٧٤٦.

٢٢١ ـ البكري ١٠٢.

٢٢٢ ـ ياقوت ١ / ١٠٠ البكري ١٠٢١.

٢٢٣ ـ اليعقوبي. البلدان ٣١٤.

٢٢٤ ـ الأعلاق النفيسة ١٧٨.

٢٢٥ ـ البكري ٤٤٩.

٢٢٦ ـ البكري ١٣٦، ٤٦٢ عن ابن حبيب وفا ٢ / ١٤٤ ياقوت ٢ / ١٩٢.

٢٢٧ ـ ياقوت ١ / ١٠٠.

٢٢٨ ـ وفا ٢ / ١٧٢.

وبين الأبواء والسقيا يقع الربا وهو من طريق الجادة بين مكة والمدينة[٢٢٩] وقد ذكرت في الشعر كثيراً[٢٣٠] وكذلك يقع وادي مطعن[٢٣١].

وآره من السقيا على ثلاث مراحل عن يسار مطلع الشمس ووادیها يصب في الأبواء ثم في ودان ثم في الطريق[٢٣٢] وبئر ابن مطيع وهي بئر حفرها عبدالله ابن مطيع في زمن معاوية وزرع عليها[٢٣٣].

وبين الأبواء والجحفة وادي الشطين[٢٣٤].

وعلى خمسة أميال وشيء من الأبواء مسجد لرسول الله ﷺ يقال له البيضة[٢٣٥].

و(الشبا قريب من الأبواء لجهينة[٢٣٦]) وقال أبو الحسن المهلبي شباه واد بالأثيل من أعراض المدينة فيه عين يقال لها خيف والشبا لبني جعفر من بني جعفر بن أبي طالب[٢٣٧].

وحداء موقع تلقاء الأبواء[٢٣٨].

وحرة الأفاعي «وهي بعد الأبواء بثمانية أميال مما يلي مكة كانت منزل

---

٢٢٩ - ياقوت ٢ / ٧٤٦ وفا ٢ / ٣١.

٢٣٠ - البكري ١٢٤٠ ياقوت ٢ / ٦٣١، ٨٤٢، ٤ / ٣٠٤، ٥٦٩.

٢٣١ - ياقوت ٤ / ٥٦٨.

٢٣٢ - البكري ١٠٢٥.

٢٣٣ - ابن سعد ٥ / ١٠٧.

٢٣٤ - ياقوت ٣ / ٢٩٢ انظر أيضاً البكري ١٠٢١.

٢٣٥ - وفا ٢ / ١٧٢ عن الأسدي.

٢٣٦ - البكري ٧٧٧.

٢٣٧ - ياقوت ٣ / ٥٧٣.

٢٣٨ - البكري ٤٢٩.

للناس فيما مضى فأجلتهم الأفاعي»[٢٣٩].

والآبواء جبلها الحشا، وهو جبل شامخ مرتفع، وهي منه على نصف ميل[٢٤٠] وفي كنف جبل الحشا واد يقال له البعق وبكنفها الأيسر واد يقال له شمس وهو بلد مهيمة لا تكون به إبل يأخذها الهيام. . والحشا لخزاعة وصخر[٢٤١].

هرشى:

وعلى ثمانية أميال من الأبواء تقع عقبة هرشى[٢٤٢] وهي على ملتقى طريق الشام وطريق المدينة إلى مكة[٢٤٣].

وهرشى جبل من بلاد تهامة. . هضبة ململمة لا تنبت شيئاً، وهي في أرض مستوية، وهي من الجحفة يرى منها البحر، وعقبة هرشى سهلة المصعد صعبة المنحدر والطريق من جنبها. . . ويتصل بها مما يلي المغرب عن يمينها بينها وبين البحر خبت، والخبت الرمل الذي لا ينبت غير الأرطى، وهو الحطب، وفي وسط خبت جبيل صغير أسود شديد السواد يقال له طفيل[٢٤٤].

ينقل السمهودي عن الأسدي أن «علم منتصف الطريق ما بين مكة والمدينة دون العقبة بميل، وفي أصل العقبة مسجد للنبي ﷺ حد الميل الذي مكتوب عليه. سبعة أميال من البريد»، وينقل عن البخاري رواية عن عبدالله أن رسول الله ﷺ نزل عند سرحات عن يسار الطريق في مسيل دون هرشى ذلك المسيل لاحق بكراع هرشى بينه وبين الطريق قريب من غلوة، وكان عبدالله بن

---

٢٣٩ - البكري ٤٣٥.

٢٤٠ - البكري ٤٤٩.

٢٤١ - البكري ٤٥٠.

٢٤٢ - وفا ٢ / ١٧٢ عن الأسدي.

٢٤٣ - البكري ١٣٥٠ ياقوت ٤ / ٩٦٠ وفا ٢ / ٢٨٧.

٢٤٤ - وفا ٢ / ١٧٢ - ٣.

عمر يصلي الى سرحة هي أقرب السرحات الى الطريق وهي أطولهن[٢٤٥].

ويقول السمهودي ان هرشى هي طريق حجاج المدينة اليوم، ولكن يكون هرشي على يسارهم لانهم يسيرون في الخبت، وودان أسفل منها رابغ فانما كانت ملتقى الطريق قديماً ولها طريقان وكل من سلك واحداً منها أفضى به الى موضع واحد[٢٤٦].

ويلي هرشى شراء (وهو جبل مرتفع شامخ لبني ليث وبني ظفر من بني سليم وهو دون عسفان من عن يسارها وفيه عقبه تذهب الى ناحية الحجاز لمن سلك من عسفان يقال له الخريطة مرتفعة جداً، ثم تطلع من شراء على ساية وهو واد بين حاميتين وهما حرتان سوداوان به قرى كثيرة سكانها من أفناء الناس ومياهها عيون تجري تحت الأرض فقر كلها، والفقر القني تحت الأرض واحدها فقير، ووالي ساية من قبل صاحب المدينة وفيها نخل ومزارع وموز وعنب أهلها لولد علي بن أبي طالب وفيها من افناء الناس)[٢٤٧].

وعلى ميلين من هرشى تقع ذو الاظافر وهي هضبات[٢٤٨].

شمنصير:

يقول عرام (وعلى الطريق من ثنية هرشي الى الجحفة ثلاثة أودية: غزال وذو دوران وكلية تالهان من شمنصير وذروه وكلها لخزاعة[٢٤٩] يروي ياقوت (شمنصير جبل في بلاد هذيل، وقرأت بخط ابن جني في كتاب هذا لفظه قال شمنصير جبل بساية، وساية واد عظيم به أكثر من سبعين عيناً وهو وادي

---

٢٤٥ - وفاء ٢/١٧٢ - ٣.

٢٤٦ - وفا ٢ / ٣٨٧.

٢٤٧ - البكري ٩٥٤ وفا ٢ / ٢٤٧ وانظر أيضاً البكري ١٦٢، ١٣٥٠ ياقوت ١ / ٢٩١.

٢٤٨ - وفاء ٢/٢٤٧.

٢٤٩ - البكري ٣٥١ ياقوت ٣ / ٧٩٧ عن عرام.

أمـج)[٢٥٠] ويقـول السمهوري (شمنصير جبل ساية)[٢٥١] ويقول عرام (يتصل بضرعاء وهي قرية قرب ذروة من آره شمنصير وهو جبل ململم لم يعله قط أحد ولا درى ما على ذروته، فأعلاه القرود والمياه مواتية تحول ينابيع . . ويقال أن أكثر نباته النبع والشواحط وينبت عليه النخل والحمض)[٢٥٢].

فأمـا غزال (وهـو واد يأتيك من ناحية شمنصير وذروة وفيه وهو لخزاعة خاصة وهم سكانه أهل عمود)[٢٥٣] ويقول البكري (غزال ثنية عسفان تلقاها قبله بأرجح من ميل وعند تلك الثنية واد يجيء من ناحية ساية يصب إلى أمج) ولما خرج الـرسـول وأصحابه محرمين إلى مكة (نزلوا ثنية الغزال بعسفان فإذا هم بحمار وحش)[٢٥٤]. ويقول السمهودي (أن غزال واد يأتي من ناحية شمنصير سكان خزاعة)[٢٥٥].

وبين ثنية الغزال وبين أمج يقع وادي جمدان[٢٥٦].

أما ذو دوران فهو (واد يأتي من شمنصير وذروه وبه بيران يقال لأحداهما رحبـة وللأخرى سكربه وهو لخزاعة)[٢٥٧]ويقول البكري (ذروه تنبت النخل والأراك والمرخ والدوم وهو المقل وكلها لخزاعة)[٢٥٨] ويقول ابن حبيب (ذروان ما بين قديد والجحفة)[٢٥٩]. و (قال الأصمعي ونصر غزت بنو كعب ابن عمير

---

٢٥٠ ـ ياقوت ٣ / ٣٢٢.

٢٥١ ـ البكري ٨١١ عن ابن الأعرابي وفا ٢ / ٣٣١.

٢٥٢ ـ ياقوت ٣ / ٣٢٢.

٢٥٣ ـ ياقوت ٣ / ٧٩٧.

٢٥٤ ـ بكري ٩٥٦.

٢٥٥ ـ وفاء ٢ / ٣٥٣.

٢٥٦ ـ ياقوت ٢ / ١١٥.

٢٥٧ ـ ياقوت ٢ / ٦١٤.

٢٥٨ ـ البكري ١٣٥٢.

٢٥٩ ـ البكري ٥٦١.

من خزاعة بني لحيان بأسفل من ذي دوران فاقتنعت منهم بنو لحيان)[٢٦٠].

وفي وادي دوران يقع بئر رحبة قرب الجحفة[٢٦١].

أما كلية فقد قال عرام (واد يأتيك من شمنصير بقرب الجحفة على ظهر الطريق ماء آبار يقال لتلك الآبار كلية وبها سمي الوادي وكان النصيب يسكنها وكان بها يوم للعرب)[٢٦٢] ويقول البكري (وبأعلى كلية ثلاثة أجبل صغار منفردات من الجبل يقال لها سنابك وغدير خم واد هناك يصب في البحر)[٢٦٣] ومن الجحفة إلى كلية ١٢ ميلاً وهي ماء لبني ظمره ومن كلية إلى المشلك تسعة أميال[٢٦٤].

ودون كلية شطب وهو واد حذاء مرخم إلى بلاد ضمرة[٢٦٥].

وفي أسفل كلية الغرابات وهي أمواه لخزاعه[٢٦٦].

وفي غربي شمنصير قرية يقال لها الحديبية ليست بكبيرة وبحذائها جبل صغير يقال له ضعاضع وعنده حبس كبير يجتمع فيه الماء، وهؤلاء الريتان لبني سعد بن بكر اضآر النبي[٢٦٧] ويقول ياقوت: والحبس حجارة مجتمعة يوضع بعضها على بعض قال بعض الشعراء:

وإن التفاتي نحو حبس ضعاضع ... إقبال عيني الضياء طويل[٢٦٨]

---

٢٦٠ ـ ياقوت ٢ / ١٤.

٢٦١ ـ ياقوت ٢ / ٧٦٩.

٢٦٢ ـ ياقوت ٤ / ٣٠٣.

٢٦٣ ـ البكري ١٣٥٢.

٢٦٤ ـ البكري ٩٥٦.

٢٦٥ ـ ياقوت ٣ / ٢٨٩.

٢٦٦ ـ ياقوت ٣ / ٧٧٩.

٢٦٧ ـ ياقوت ٣ / ٤٧٤ البكري ٨١٠ وفا ٢ / ٣٣٩ عن عرام.

٢٦٨ ـ ياقوت ٣ / ٤٧٤ ـ ٥.

ويقول البكري عن الحديبية وضعاضع (وهي القريات لسعد ومسروح، وفي سعد هذه نشأ رسول الله ﷺ ولهذيل ومنهم فيها شيء، ومياههم بئور وهي إحساء وعيون وليست بآبار)[٢٦٩].

يقول نصر (ذروة ناحية من شمنصير وهو ميل بناحية حرة بني سليم وقيل واد يفرغ في نخل ويخرج من حرة النار مشرقاً تلقاء الحرة فينحدر على وادي نخل[٢٧٠] ويقول أبو زيد (جبله حصن في آخره وادي الستارة بتهامة ناحية ذروة)[٢٧١]

ويتصل شمنصير بقرية يقال لها ضرعاء وهي في أسفل رخيم قرب ذره فيها قصور ومنبر وحصون يشترك بين الحرث فيها هذيل وعامر بن صعصعة[٢٧٢].

يقول عرام: فيما يطيف بشمنصير وهو جبل قرية يقال لها رهاط بقرب مكة على طريق المدينة وهي بوادي يقال له غران وبقرب وادي الحديبية وهي قرية ليست كبيرة وهذه المواضع لبني سعد وبني مسروح الذين نشأ فيهم رسول الله[٢٧٣] ويقول البكري أنه كان برهاط منبر تابع للفرع[٢٧٤]، وأنها قرية جامعة على ثلاثة أميال من مكة[٢٧٥].

وكان برهاط سواع[٢٧٦].

---

٢٦٩ - البكري ٨١٠ عن عرام.

٢٧٠ - ياقوت ٢ / ٧٢٤.

٢٧١ - ياقوت ٢ / ٢٧.

٢٧٢ - ياقوت ٣ / ٤٦٩ انظر أيضاً ٣ / ٣٢٣ وفا ٢ / ٣٣٨.

٢٧٣ - ياقوت ٢/٨٧٨ وفا ٢/٣١٦ كذلك ياقوت ٣ / ٣٢٣ البكري ٨١٠.

٢٧٤ - البكري ١٠٢١.

٢٧٥ - البكري ٦٧٨.

٢٧٦ - وفاء ٢ / ٣١٦.

ودّان :

وأسفل من هرشى على ميلين بما يلي المغرب ودان، يقطعها المصعدون من حجاج المدينة وينصبون فيها صادرين من مكة[٢٧٧]، وودان قرية جامعة من نواحي الفرع بينها وبين هرشى ستة أميال وبينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال قريبة من الجحفة وهي لصخر وغفار وكنانة وقد أكثر نصيب من ذكرها في شعره قال أبو زيد ودان من الجحفة على مرحله، بينها وبين الأبواء على طريق الحاج في غربيها ستة أميال وبها كان في أيام مقامي بالحجاز رئيس للجعفريين أعني جعفر بن أبي طالب، ولهم بالفرع والسائرة ضياع كثيرة وعشيرة، وبينهم وبين الحسينية حروب ودماء حتى استولى طائفة من اليمن يعرفون ببني حرب على ضياعهم، فصاروا حرباً لهم فضعفوا[٢٧٨]، وذكر الأسدي (أن ودان ناحية عن الطريق بنحو ثمانية أميال ينزل به من لا ينزل إلى الأبواء، من أراده رحل من السقيا إليه وبه عيون غزيرة عليها سبعة فشارع وبركة قديمة ثم يرحل منه فيخرج عند ثنية هرشى بينها وبين ودان خمسة أميال، وقد عمل لهذه الطريق أعلام وأميال أمر بها المتوكل، قلت: وكلا الطريقين عن يسار طريق الناس اليوم بأسفل ودان وهي معطشة لا ماء بها إلا ما يحمل من بدر إلى رابغ[٢٧٩].

وبالقرب من ودان مرتج (وقيل هو في صدر نجلاء واد لحسن بن علي بن أبي طالب)[٢٨٠].

وعند ودان مناة، الصنم المعروف[٢٨١].

---

٢٧٧ ـ ياقوت ٤ / ٩٦٠ البكري ١٣٥٠ وفا ٢ / ٣٨٧.

٢٧٨ ـ ياقوت ٤ / ٩١٠ وفا ٢ / ٣٩٠.

٢٧٩ ـ وفا ٢ / ١٧٢.

٢٨٠ ـ ياقوت ٤ / ٤٨٦ وفا ٢ / ٣٧١.

٢٨١ ـ ياقوت ٤ / ٦٥٤ وانظر أيضاً ١ / ٢٣٦.

وعندها أيضاً روضة الأجاول[٢٨٢]، ويقول ابن السكيت الأجاول أبارق بجانب الرمل على يمين كلفى من شمالها.

والبزواء (بلدة بيضاء مرتفعة من الساحل بين الجار وودان)[٢٨٣].

والمرود (موضع بين الجحفة وودان من ديار بني ضمرة من كنانة وهناك رابغ)[٢٨٤].

رابغ:

أما رابغ فهي (واد يقطعه الحاج بين البزواء والجحفة.. وقال ابن السكيت رابغ بين الجحفة وودان وقال في موضع آخر رابغ واد من دون الجحفة يقطعه طريق الحاج من دون عزور، وقال الحازمي بطن رابغ واد من الجحفة له ذكر في المغازي وفي أيام العرب، وقال الواقدي هو على عشرة أميال من الجحفة فيما بين الأبواء والجحفة)[٢٨٥]. (وهي بعد عقبة هرشى على أميال من الطريق مشرقاً وفيه عين وآبار ونخل)[٢٨٦]، وهي من منازل خزاعة[٢٨٧].

وكراع الغميم بين رابغ والجحفة وقد أقطعه رسول الله ﷺ أوفى بن مواله العنبري وشرط عليه اطعام ابن السبيل والمنقطع وكتب له كتاباً في أديم أحمر[٢٨٨].

---

٢٨٢ ـ ياقوت ٢ / ٨٤٢، ١ / ١٣١ ويقول ابن السكيت أن الأجادل أبارق بجانب الرمل عن يمين كلعن من شمالها (ياقوت ١ / ١٣١).

٢٨٣ ـ ياقوت ١ / ٦٠٦.

٢٨٤ ـ ياقوت ٤ / ٥٠٥ ولعلها هي البرود التي يذكرها ياقوت ١ / ٥٩٧.

٢٨٥ ـ ياقوت ١ / ٧٢٧ ـ ٨ وعن كثرة ورودها في شعر كثير عزة انظر ياقوت ١ / ٢٩١، ٥٨١، ٧٤٧، ٨٤٧.

٢٨٦ ـ البكري ١٣٥٠.

٢٨٧ ـ البكري ٦٢٥ ويذكر ابن سعد أنها على عشرة أميال من الجحفة ١ ـ ٢ / ٢.

٢٨٨ ـ ياقوت ٣ / ٨١٨.

الجحفة :

والمنزل التالي للأبواء هي الجحفة، وهي قرية كبيرة[٢٨٩]، ومدينة عامرة[٢٩٠]، ومنزل عامر[٢٩١]، جامعة[٢٩٢]، ذات منبر[٢٩٣]، وهي من منابر الفرع[٢٩٤]، وهي من الكبر ودوام العمارة نحو مدينة فيد، وليس بين مكة والمدينة منزل يستقبل بالعمارة والأهل سائر السنة كهي، ولا بين المدينة والعراق مكان يستقبل بالعمارة والأهل جميع السنة مثل فيد وهي في ديار طي[٢٩٥] يسكنها بنو جعفر، عليها حصن ببابين وبها آبار يسيرة وعلى ميلين يمين وبها بركة كبيرة بما عز بها وهي كثيرة الحمى[٢٩٦] فيها سوق، وماؤها من الآبار وبينها وبين فرضة البحر ثمانية أميال[٢٩٧] وبها قوم من بني سليم[٢٩٨] وكانت في زمن ياقوت خراب[٢٩٩]، يقول السمهودي الجحفة أحد المواقيت قرية كانت كبيرة ذات منبر[٣٠٠] ويقول الأسدي بعد ذكر ما بالجحفة من الآبار والبرك والعيون وفي أول الجحفة مسجد لرسول الله ﷺ يقال له عزور وفي آخرها عند العلمين مسجد لرسول الله ﷺ يقال له الأئمة[٣٠١].

---

٢٨٩ ـ ياقوت ٢ / ٣٥ ابن رسته ١٧٨ .

٢٩٠ ـ أحسن التقاسيم ٧٧ .

٢٩١ ـ ابن حوقل ١ / ٣٣ .

٢٩٢ ـ البكري ٣٦٨ .

٢٩٣ ـ ياقوت ٢ / ٣٥ البكري ٣٦٨ .

٢٩٤ ـ البكري ١٠٢١ .

٢٩٥ ـ ابن حوقل ١ / ٣٣ .

٢٩٦ ـ أحسن التقاسيم ٧٧ .

٢٩٧ ـ الأعلاق النفيسة ١٧٨ .

٢٩٨ ـ البلدان لليعقوبي ٣١٤ .

٢٩٩ ـ ياقوت ٢ / ٣٥ .

٣٠٠ ـ وفا ٢ / ٢٧٩ .

٣٠١ ـ وفا ١٧٣ .

يروي الكلبي : أن العماليق أخرجوا بني عقيل وهم أخوة عاد بن أرم فنزلوا الجحفة وكان اسمها يومئذ مهيمة فجاءهم سيل واجتحفهم فسميت الجحفة[٣٠٢] ويقول عياض «سميت الجحفة لأن السيول أجحفتها وحملت أهلها وقيل إنما سميت بذلك من سنة سيل الجحاف سنة ٨٠ لذهاب السيل بالحجاج وأمتعتهم»[٣٠٣] ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة وثب على أصحابه وباء شديد حتى أهمدتهم الحمى فما كان يصلي مع رسول الله ﷺ إلا اليسير فدعا لهم وقال اللهم أحبب لنا المدينة كما أحببت إلينا مكة واجعل ما كان بها من وباء بخم «رواية أخرى وانقل حماها إلى الجحفة»[٣٠٤].

وفي أول الجحفة مسجد النبي ﷺ بموضع يقال له عزور وفي آخرها عند العلمين مسجد الأئمة[٣٠٥].

وبين الجحفة وبين ساحل الجار نحو ثلاث مراحل، وبينها وبين أقرن موضع من البحر ستة أميال وبينها وبين المدينة ست مراحل وبينها وبين غدير خم ميلان، وقال السكري الجحفة على ثلاث مراحل من مكة[٣٠٦] ويذكر ياقوت أيضاً في أماكن أخرى أن : من الجار الى ساحل الجحفة نحو ٣ مراحل[٣٠٧] ومن جدة إلى ساحل الجحفة خمس مراحل[٣٠٨] وبين الأبواء وبين الجحفة مما يلي

---

٣٠٢ ـ ياقوت ٢ / ٣٥ البكري ٣٦٨ وفا ٢ / ٣٨٠.

٣٠٣ ـ وفا ٢ / ٣٨٠.

٣٠٤ ـ ياقوت ٤ / ٤٦٠، ٢ / ٣٥ وفا ١ / ٤٠ ويروى أنه دعا بنقلها إلى خيبر (ياقوت ٣ / ٢٤٤) أو إلى مهيعة (البكري ٣٧٠ ومهيعة هو اسم الجحفة ياقوت ٢ / ٣٥، ٤ / ٧٠٢ البكري ٣٠٧ ويقال أنه مكان قريب منها (ياقوت ٤ / ٧٠٢).

٣٠٥ ـ البكري ٣٦٨.

٣٠٦ ـ ياقوت ٢ / ٣٥.

٣٠٧ ـ ياقوت ٢ / ٥.

٣٠٨ ـ ياقوت ٢ / ٤١.

المدينة ٢٣ ميلاً[٣٠٩] وإن غدير خم على ٣ أميال منها[٣١٠] ويقول عرام: أن بين غدير خم والجحفة ميل[٣١١] ويقول اليعقوبي: أنه على ميلين[٣١٢] ويقول البكري: بين الجحفة والبحر نحو من ستة أميال. . وغدير خم على ثلاثة أميال من الجحفة[٣١٣] ويقول السمهودي: الجحفة على خمس مراحل وثلثي مرحلة من المدينة وعلى نحو أربع مراحل ونصف من مكة[٣١٤].

والجحفة: هي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة، فإن مروا بالمدينة فميقاتهم ذو الحليفة[٣١٥] وثبت أن رسول الله ﷺ قال مهلّ أهل الشام من الجحفة ومهلّ أهل المدينة من ذي الحليفة، ومهلّ أهل نجد من قرن[٣١٦].

وتوضيحاً لما سبق يقول ياقوت: ولأهل مصر وفلسطين إذا جاوزوا مدين طريقان إلى المدينة أحدهما على شعب بدا وهما قريتان بالبادية كان بنو مروان اقطعوهما الزهري المحدث وبها قبره حتى ينتهي إلى المدينة على المروة، وطريق يمضي على ساحل البحر حتى يخرج بالجحفة فيجتمع بها فريق أهل العراق وفلسطين ومصر[٣١٧].

والجحفة أول الغور إلى مكة وكذلك هي من الوجه الآخر إلى ذات عرق

---

٣٠٩ ـ ياقوت ١ / ١٠٠.

٣١٠ ـ ياقوت ٢ / ٤٧١.

٣١١ ـ ياقوت ٢ / ٤٧٣.

٣١٢ ـ البلدان ٣١٤.

٣١٣ ـ البكري ٣٦٠.

٣١٤ ـ وفا ٢ / ٢٧٩.

٣١٥ ـ ياقوت ٢ / ٣٥، وفاء ٢ / ٣٨٠.

٣١٦ ـ ياقوت ٤ / ٧٠٢ البكري ٣٦٩ أحسن التقاسيم ٧٧.

٣١٧ ـ ياقوت ٤ / ٤٦٨.

وأول الغور من طريق المدينة أيضاً الجحفة[٣١٨].

وقد ذكرت بالقرب من الجحفة عدة أماكن منها:

١ ـ الحبلى: وهي عقبة الجحفة على سبعة أميال من السقيا[٣١٩].

٢ ـ الزبيب: ميقات الغرب في البحر جبل إزاء الجحفة[٣٢٠].

٣ ـ نيل العقاب وهو موضع بين مكة والمدينة قرب الجحفة[٣٢١].

٤ ـ القاحة: بين الجحفة وقديد[٣٢٢].

٥ ـ المرود: موضع بين الجحفة وودان من ديار بني ضمرة من كنانة وهناك رابغ[٣٢٣].

٦ ـ إحياء ماء من بطن رابغ على عشرة أميال من الجحفة وأنت تريد قديداً عن يسار الطريق[٣٢٤].

غير أن أشهر مكان قرب الجحفة هو غدير خم.

خليص:

وقد وصف ابن جبير خليص بقوله (وهي في بسيط من الأرض كثيرة حدائق النخل، لها جبل فيه حصن مشيد في قمته، وفي البسيط حصن آخر قد أثر فيه الخراب، وبها عين فوارة قد أحدثت لها أخاديد في الأرض مسربة يستقي منها على أفواه كالآبار يجدد الناس بها الماء لقلته في الطريق بسبب القحط المتصل)[٣٢٥].

---

٣١٨ ـ ياقوت ٢ / ٣٥ .

٣١٩ ـ ياقوت ٤ / ٣٥٣.

٣٢٠ ـ أحسن التقاسيم ٧٨.

٣٢١ ـ ياقوت ٤ / ٨٦٠ البكري ١٣٤١.

٣٢٢ ـ ياقوت ٤ / ٥.

٣٢٣ ـ ياقوت ٤ / ٥٠٥.

٣٢٤ ـ ابن سعد ٢ ـ ١ / ٢.

٣٢٥ ـ ياقوت ٢ / ٤٧١ وفا ٢ / ٣٠١.

عسفان :

عسفان من المنازل الرئيسية في طريق المدينة إلى مكة[٣٢٦]، وهي على مرحلتين من مكة، أي على ٣٦ ميلاً منها[٣٢٧]، وهي قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع[٣٢٨] قرية عظيمة حسنة كثيرة الأهل كثيرة النخل والزرع فيها بركة يجري إليها الماء من جبل[٣٢٩] وهي في بسيط من الأرض بين جبال وبها آبار تنسب لعثمان وشجر المقل فيها كثير، وبها حصن عتيق البنيان ذو أبراج مشيدة غير معمورة قد أثر فيه القدم وأوهته قلة العمارة ولزوم الخراب[٣٣٠].

وعسفان لخزاعة خاصة[٣٣١] وهي لبني المصطلق من خزاعة، وهي كثيرة الآبار والحياض[٣٣٢] وهي حد تهامة[٣٣٣] ومن منابر الفرع[٣٣٤].

وبالقرب من عسفان بطن غران وبينها وبين عسفان خمسة أميال، ويسكنها بنو لحيان[٣٣٥] وقد غزاها الرسول، ويروي ابن سعد طريق سيره حيث يقول: خرج من المدينة فسلك على غراب ثم على مخيض ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار فخرج على بين ثم على صخيرات التمام ثم استقام به الطريق على السيالة فاغذ السير سريعاً حتى نزل على غران. . وهي منازل بني لحيان،

---

٣٢٦ ـ البكري ٨٦٣.

٣٢٧ ـ ياقوت ٢ / ٤٧١.

٣٢٨ ـ ياقوت ٢ / ٤٧١.

٣٢٩ ـ البكري ١٣٥٢، ياقوت ٣/٦٧٣.

٣٣٠ ـ ياقوت ٢ / ٤٧١، ٤ / ٤٦٠ وفا ٢ / ٣٠١ وفيه تفاصيل أوفى

٣٣١ ـ ياقوت ٢ / ٣٠١.

٣٣٢ ـ البكري ٥١١، ٤٩٢.

٣٣٣ ـ البكري ٤٩٢.

٣٣٤ ـ البكري ١١٦١.

٣٣٥ ـ ابن سعد ١ ـ ٢ / ٣.

فوجدهم قد تمنعوا في رؤوس الجبال فلما أخطأه من عدوه ما أراد قالوا لو أنّا هبطنا عسفان فنرى أهل مكة قد جئناها فخرج في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم[٣٣٦].

والرجيع ماء لهذيل لبني لحيان منهم بين مكة وعسفان بناحية الحجاز من صدر الهداة[٣٣٧].

والهداة على سبعة أميال من عسفان إذا رحت من مكة عن يسار الطريق وسكانها بنو ضمرة وناس من خزاعة.

وبالقرب من عسفان خيف ذي القبر وهو اسفل خيف سلام وإنما اشتهر بخيف ذي القبر لأن أحمد بن الرضا قبره هناك.

أما خيف سلام فهو بلد بقرب عسفان على طريق المدينة فيه منبر وناس كثير من خزاعة، ومياهها قنى وباديتها قليلة من جشم وخزاعة.. وقيل إنما سماه خيف سلام الرشد، وخيف ذي القبر أسفل من خيف سلام وليس به منبر وإن كان آهلاً، وبه نخيل كثيرة وموز ورمان، وسكانه بنو مسروح وسعد وكنانة وتجار الفاق، وماؤه من القنى وعيون تخرج من ضفتي الوادي وبقبر أحمد الرضا سمي خيف ذي القبر وهو مشهور به، وسلام هذا كان من أغنياء هذا البلد من الأنصار قاله أبو الأشعث الكندي.. وقال أسفل وعند بير خم يقع ميثب.

قديد والمشلل:

والمنزل التالي الرئيسي للجحفة هي قديد وهي (قرية جامعة)[٣٤٢] و(قرية

---

٣٣٦ ـ ياقوت ٤ / ٧١٢.

٣٣٧ ـ البكري ٧٨٧ وفا ٢ / ٣٦٠.

عظيمة)[٣٤٣] من منابر الفرع[٣٤٤] وقد مر بها النبي في طريق هجرته[٣٤٥] وهي كثيرة المياه والبساتين[٣٤٦] كثيرة الأهل خصبة وماؤها من الآبار والبحر[٣٤٧] وبها منازل لخزاعة[٣٤٨].

يهبط على قديد من ناحية البحر جبل المشلل وبينهما وادي عزور[٣٤٩] وهي تبعد عن قديد ثلاثة أميال[٣٥٠].

وقد دفن على المشلل مسلم بن عقبة المري[٣٥١] والقاسم[٣٥٢].

وبالمشلل ماء غسان[٣٥٣] وجبيل[٣٥٤].

وكانت مناة منصوبة على البحر عند قديد[٣٥٥] وقراضم بين المشلل والخيمتين[٣٥٦].

وبقديد أيضاً سميحة[٣٥٨].

---

٣٤٣ ـ الأعلاق النفيسة ١٧٨.

٣٤٤ ـ البكري ١٠٢١.

٣٤٥ ـ البكري ١١٦١.

٣٤٦ ـ البكري ١١٦١ وفا ٢ / ٣٦٠.

٣٤٧ ـ الأعلاق النفيسة ١٧٨.

٣٤٨ ـ البلدان لليعقوبي ٣١٤.

٣٤٩ ـ ياقوت ٤ / ٥٤٣ اليكري ٢٣٤.

٣٥٠ ـ ابن سعد ٥ / ١٤٣، البكري ١٠٧٥.

٣٥١ ـ البكري ٧٢٣، ٩٧٦، ١٢٣٣، ٧٥، ١٢١ ياقوت ٣/٥٤٣.

٣٥٢ ـ ابن سعد ٥ / ١٤٣.

٣٥٣ ـ ياقوت ٣ / ٨٠١.

٣٥٥ـ ياقوت ٤ / ٦٥٢ البكري ١٠٥٥، ٩٥٦.

٣٥٦ـ البكري ١٠١٧.

٣٥٨ـ ياقوت ٢ / ١٤٧.

وبين قديد وعسفان وادي أثامد[٣٥٩] وجمدان وهو جبل بالحجاز من منازل بني سليم[٣٦٠] وفي جمدان موضع اسمه الدف[٣٦١].

أما قاحة فهي: مدينة على ثلاث مراحل من المدينة قبل السقيا بنحو ميل، وقال نصر هي موضع بين الجحفة وقديد[٣٦٢].

وشنابك: ثلاثة أجبل صغار منفردات من الجبال بين قديد والجحفة من ديار خزاعة[٣٦٣].

ولفت ثنية في جبل قديد[٣٦٤].

وذهبان: قرية بالساحل بين جدة وبين قديد[٣٦٥].

والمريسيع: وهو اسم ماء في ناحية قديد إلى الساحل وكان نزلها بنو المصطلق من خزاعة وقد غزاهم النبي[٣٦٦] ويروي ابن سعد أن المريسيع بينها وبين الفرع نحو من يوم وبين الفرع والمدينة ثمانية برد[٣٦٧] ويقول المجد أنه على ساعة من الفرع[٣٦٨].

---

٣٥٩ ـ ياقوت ١ / ١١٦.

٣٦٠ ـ البكري ٣٩١ ياقوت ٢ / ١١٥.

٣٦١ ـ ياقوت ٢ / ٥٧٩.

٣٦٢ ـ ياقوت ٤ / ٥.

٣٦٣ ـ ياقوت ٣ / ٣٢٦، البكري ١٣٥٢.

٣٦٤ ـ ياقوت ٤ / ٣٦١.

٣٦٥ ـ ياقوت ٢ / ٧٢٥.

٣٦٦ ـ ياقوت ٤ / ٥١٧ البكري ١٢٢.

٣٦٧ ـ ابن سعد ٢ ـ ١ / ٤٥.

٣٦٨ ـ وفا ٢ / ٣٧٣.

وبـالقـرب من قديد خيمة أم معبد التي مـر بها الرسول ﷺ في طريق هجرته[٣٦٩] وقد ذكر الأسدي مسجداً قبل قديد بثلاثة أميال وذكر أن خيمة أم معبد الخزاعية وموضع مناة الطاغية في الجاهلية نحو هذه المسافة[٣٧٠].

عقبة خليص:

وعلى ثمانية أميال وشيء من قديد تقع خليص، وهي تسمى أيضاً عين ابن يزيع، وعلى ثلاثـة أميال منهـا تقـع عقبة خليص، وهي عقبة تقطع حرة تعترض الطريق يقال لها ظاهرة البركة، وعند هذه الحرة مسجد للرسول ﷺ[٣٧١].

غدير خم:

ذكـرنا عند الكلام عن الجحفة أن غدير خم يبعد عنها ثلاثة أميال في أغلب الروايات، أو ميلين على ما يقول اليعقوبي، أو ميل واحد على قول عرام، وقد يمكن التوفيق بين هذه الروايات بإرجاع الخلاف بينها إلى نقاط ابتداء المقاييس.

يقول عرام «ودون الجحفة على ميل غدير خم ووادية يصب في البحر لا ينبت فيه غير المـرخ والتمـام والأراك والعشر، وغدير خم هذا من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء المطر أبداً وبه أناس من خزاعة وكنانة غير كثير»[٣٧٢].

ويقول البكري «وغدير خم على ثلاثة أميال من الجحفة يسرة عن الطريق، وهـذا الغـدير تصب فيه عين، وحـولـه شجـر كثير ملتف، وهي والغيضـة التي تسمى خم، وبين الغدير والعين مسجد النبي ﷺ وهناك نخل ابن المعلى وغيره».

---

٣٦٩ - ياقوت ٢ / ٥١١.

٣٧٠ - وفا ٢ / ١٧٣ عن الأسدي.

٣٧١ - ياقوت ٣ / ٦٧٣ ويذكر أنها على ثلاث مراحل من الجحفة

٣٧٢ - ياقوت ٢ / ٤٧١.

وذكر صاحب المشارق أن خم اسم غيضة هناك وبها غدير نسبة إليها قال وخم موضع تصب فيه عين بين الغدير والعين وبينها مسجد رسول الله ﷺ .

(وقال الخازمي خم واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير).
وغدير خم واد هناك يصب في البحر .
وغدير خم موصوف بكثرة الوخامة .

قال الأسدي وعلى ثلاثة أميال من الجحفة يسره عن الطريق حذاء العين مسجد لرسول الله ﷺ وبينها الغيضة وهي غدير خم وهي على أربعة أميال عن الجحفة .

يقول السكوني «موضع الغدير خم يقال له الخرار» ويذكر البكري إن «الخرار ماء لبني زهير وبني بدر ابني ضمرة، قال الزبير هو واد بالحجاز يصب على الجحفة وإليه انتهى سعد بن أبي وقاص بسرية بعثه بها النبي ﷺ وانصرف فلم يلق كثيراً، وكان الخرار لبني عبدالله بن عامر فاشتراه منهم الوليد بن عبدالملك» .

وقد مر به الرسول ﷺ في طريق هجرته حيث إن دليله عبدالله بن أريقط مال به من أسفل مكة ثم مضى على الساحل أسفل من عسفان ثم سلك من أمج ثم عارض الطريق بعد أن وصل قديدا فسلك الخرار ثم سلك ثنية المرة ثم سلك لقفا[٣٨١] .

وقد أرسل الرسول ﷺ سرية سعد بن أبي وقاص بعثه يعترض قريشاً حين تمر به وعهد إليه أن لا يجاوز الخرار، والخرار حين تروح من الجحفة إلى مكة آبار عن يسار الجحفة قريب من خم[٣٨٢] .

---

٣٨١ - ابن سعد ٢ - ١ / ٢ .

٣٨٢ - ابن سعد ٢ - ١ / ٢ انظر أيضاً ياقوت ٣ / ٦٧٣ .

أما خيف النعم فيه منبر وأهله غاضره وخزاعة وتجار بعد ذلك وناس وبه نخيل ومزارع، وهو إلى عسفان ومياهه خرارة كبيرة[٣٨٣].

وبير معاوية بين عسفان ومكة منسوبة إلى أبي عبيدالله بن معاوية وزير المهدي، كان المهدي اقطعه هذا الموضع فيما اقطعه لما استوزره فسميت به[٣٨٤].

الكديد:

وبين عسفان وأمج يقع الكديد وهو يبعد ٤٢ ميلاً عن مكة[٣٨٥] وهو بعد عين خلص بثمانية أميال لجهة مكة يمنة الطريق[٣٨٦]، ويسكنه بنو الملوح وهم من بني ليث وهو ماء عين جارية عليها نخل كثير لابن محرز المكي[٣٨٨] ومن أمج إلى الروضة أربعة أميال، ومن الروضة إلى الكديد ميلان، ومن الكديد إلى عسفان ستة أميال[٣٨٩] وبين قديد والكديد ستة عشر ميلاً، والكديد أقرب إلى مكة.

وعلى ثلاثين ميلاً من الكديد جبل سعد وعنده قصر ومنازل وسوق وماء عذب على جادة طريق كان يسلك من فيد إلى المدينة.

وبشمى واد بتهامة يصب إليه البشائم، وقال ابنَ الأعرابي بشمي واد يصب في عسفان أو أمج وله نظاير خمس وبشام موضع سمي بذلك لكثرة هذا الشجر به.

---

٣٨٣ ـ ياقوت ٤ / ٢٨ عن أبي بكر الهذلي.

٣٨٤ ـ ياقوت ١ / ٤٣٥.

٣٨٥ ـ وفا ٢ / ٣٦٥.

٣٨٦ ـ ابن سعد ٢ ـ ١ / ٨٩.

٣٨٨ ـ البكري ١١١٩.

٣٨٩ ـ البكري ٩٥٦.

وعن يسـار عسفـان شراء: وهو جبل شامخ مرتفع في السماء من دونه عسفان تأوي إليه القرود وينبت النبع والشوحط وهو لبني ليث خاصة ولبني ظفر من سليم وهو عن يسار عسفان وبه عقبة تذهب إلى ناحية الحجاز لمن سلك عسفان يقال لها الخريطة مصعدة مرتفعة جداً، والخريطة تلي الشراة جبل صلد لا ينبت شيئاً ثم يطلع من الشراة على ساية.

وقرب عسفان تقع بعال: أرض لبني غفار تتصل بغيقة. قال الحازمي، ثم نقله نصر، وزاد أنه موضع بالحجاز قرب عسفان وهي شعبة لبني غفار تتصل بغيقة وقيل جبل بين الأبواء وجبل جهينة في واديه خلص ويقول البكري أن بعال والقبب جبلان[٣٩٦] وقرب عسفان أيضاً غدير الاشطاط[٣٩٧]، وهو تلقاء الحديبية[٣٩٨].

أما كراع الغميم فيقول ياقوت: أنه واد أمام عسفان بثمانية أميال وهذا الكراع جبل أسود في طرف الحرة عند إليه[٣٩٩] ويقول نصر: الغميم موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة ويقول ابن حبيب: الغميم بجانب المراض، والمراض بين رابغ والجحفة ويقول البكري: من عسفان إلى كراع الغميم ثمانية أميال، والغميم واد والكراع جبل أسود عن يسار الطريق طويل شبيه بالكراع، وقيل الغميم بميل سقاية العدني ومسجده، وعلى أثر ذلك موضع يقال له سدوس آبار لبعض ولد أبي لهب، ومن كراع الغميم إلى بطن مر ١٥ ميلاً، وقبل كراع الغميم بثلاثة أميال الجنابذ: آبار وقباب ومسجد وهي المنصف بين عسفان وبطن مر[٤٠٢].

٣٩٦- ياقوت ١ / ٦٧١، ٢ / ٢٢٤ البكري ٤٨١.

٣٩٧- ياقوت ١ / ٢٧٩.

٣٩٨- البكري ١٥٣.

٣٩٩- ياقوت ٤ / ٢٤٧.

٤٠٢- البكري ٩٥٦- ٧.

وبين وادي بطن مر وعسفان عن يسار الذاهب إلى مكة يقع وادي الستارة وطول هذا الوادي نحو من يومين وبالقرب من هذا الوادي واد مثله يعرف بساية[٤٠٣].

بطن مر:

إن المنزل الرئيسي الأخير في الطريق بين المدينة ومكة بطن مر يقول عرام: إذا خرجت من عسفان لقيت البحر وانقطعت الجبال والقرى إلى أودية مسماة بينك وبين مر الظهران يقال لواد منها مسيحة، ولواد آخر مدركة، وهما واديان كبيران بهما مياه كثيرة منها ماء يقال له الحديبية بأسفله مياه تنصب من رؤوس الحرة مستطيلين إلى البحر[٤٠٤].

أما بطن مر فيقول ابن رسته: هي قرية عظيمة حسنة كثيرة الأهل كثيرة النخيل والزرع فيها بركة يجري إليها الماء من جبل[٤٠٥] ويقول ابن جبير وبطن مر وهو واد خصيب كثير النخل ذو عين فوارة سيالة الماء تسقي منها أرض تلك الناحية، وعلى هذا الوادي قطر متسع وقرى كثيرة وعيون ومنها تجلب الفواكه إلى مكة[٤٠٦] ويقول اليعقوبي: مر الظهران وهي منازل مكة[٤٠٧].

يقول الأسدي: بين مكة وبطن مر سبعة عشر ميلاً، وببطن مر مسجد لرسول الله ﷺ وبركة للسبيل طولها ٣٠ ذراعاً وربما ملئت هذه البركة من عين يقال لها العقيق.. وبحضرة هذه البركة بئران[٤٠٨].

---

٤٠٣ ـ ياقوت ٢ / ٢٧.

٤٠٤ ـ ياقوت ٤ / ٤٤٩.

٤٠٥ ـ الأعلاق النفيسة ١٧٨.

٤٠٦ ـ رحلة ابن جبير ١٨٢.

٤٠٧ ـ البلدان لليعقوبي ٣١٤.

٤٠٨ ـ وفا ٢ / ١٧٤.

سميت مر لمرارة مياهها[٤٠٩] وقال أبو غسان سميت بذلك لأن في بطن الوادي بين مر ونخلة كتاباً بعرق من الأرض أبيض هجاء مر، وببطن مر تفرعت خزاعة وعنده نزل الرسول ﷺ عند صلح قريش[٤١٠] وكان رسول الله ﷺ ينزل المسيل الذي في أدنى مر الظهران حتى يهبط من الصفراوات ينزل في بطن ذلك المسيل عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكة ليس بين منزل رسول الله وبين الطريق[٤١١] وقال المراغي يقال أنه المسجد المعروف بمسجد الفتح، وقال التقى الفاسي المسجد الذي يقال له مسجد الفتح بالقرب من الجموم من وادي مر الظهران يقال إنه من المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ ثم ذكر ما قاله المراغي حياش قال وبيضه في عصرنا ورفع أبوابه صوناً له الشريف حسن بن عجلان. وهذا المسجد ينظره الذاهب من الجموم إلى مكة عن يساره السيل[٤١٢]، ويقع واديا ضاح ونبط قبل مر[٤١٣].

قال البكري مخبر قرية بين علاف ومر[٤١٤].

التنعيم:

وعلى بعد سبعة أميال من مرتفع سرف، بينهما سرف التنعيم[٤١٥] وفي سرف أعرس الرسول ﷺ بميمونة مرجعه من مكة[٤١٦] وهناك قضى نسكه وماتت

---

٤٠٩ ـ البكري ١٢٥٧، ١٢١٢.

٤١٠ ـ البكري ١٢١٢.

٤١١ ـ البكري ١٢١٣.

٤١٢ ـ وفا ٢ / ١٧٤.

٤١٣ ـ البكري ٨٥٢.

٤١٤ ـ البكري ٢٢٨.

٤١٥ ـ البكري ٩٧٥.

٤١٦ ـ ياقوت ١ / ٨٧٩، ٣ / ٧٧.

ميمونة[٤١٧] وبالقرب منها المسحاء[٤١٨].

ثم يتلو ذلك التنعيم وقد سمي بذلك لأن الجبل الذي عن يمينه يقال له نعيم والذي عن يساره يقال له ناعم والوادي التنعيم[٤١٩].

يقول البكري أن التنعيم بين مر وسرف ، بينه وبين مكة فرسخان ، ويقول الأسدي أن التنعيم وراء قبر ميمونة بثلاثة أميال وهو موضع الشجرة، وفيه مسجد لرسول الله ﷺ وفيه آباره، من هذا الموضع يحرم من أراد أن يعتمر[٤٢١].

وفي التنعيم عدة مساجد أشهرها مسجد عائشة، غير أن المصادر المتأخرة اختلفت في تحديده، فيذكر الأسدي ميقات أهل مكة بالإحرام مسجد عائشة، وهو بعد الشجرة بميلين، وهو دون مكة بأربعة أميال وبينه وبين أنصاب الحرم غلوة، ويذكر التقي الفاسي عن هذا المسجد: وهذا المسجد اختلف فيه، فقيل هو المسجد الذي يقال له مسجد الهليلجة لشجرة هليلجة كانت فيه وسقطت من قريب، وهو المتعارف عند أهل مكة على ما ذكره سليمان بن خليل، وفيه حجارة مكتوب فيها ما يؤيد ذلك، وقيل هو المسجد الذي بقربه بئر هو بين هذا المسجد وبين المسجد الذي يقال له مسجد علي بطريق وادي مر الظهران، وفي هذا أيضاً حجارة مكتوب فيها ما يشهد لذلك.

ورجح المحب الطبري أنه المسجد الذي بقربه البئر، وهو الذي يقتضيه كلام اسحق الخزاعي وغيره: قال أن بين مسجد الهليلجة وأول الأعلام ٧١٤ ذراعاً بذراع الحديد، وذرع ما بينه وبين المسجد الآخر ٨٧٢ ذراعاً بالذراع

---

٤١٧ ـ البكري ٧٣٥ وفا ٢ / ١٧٥.

٤١٨ ـ البكري ١٢٢٤.

٤١٩ ـ البكري ٣٢١ ويقول في مكان آخر أن الأنصم هو وادي التنصيم (٢٠٠).

٤٢١ ـ وفا ٢ / ١٧٥.

المذكور، وقد أضاف السمهودي والأقرب لكلام الأسدي أن مسجد عائشة رضي الله عنها هو مسجد الهليلجة لكونه أقرب إلى أعلام الحرم من الثاني، ولعل المنسوب للنبي ﷺ هو مسجد الشجرة ويسمى مسجد علي[٤٢٢].

إن ثنية التنعيم تسمى الثنية البيضاء[٤٢٣]وقد وصفها الأزرقي بأنها التي تسلك إلى التنعيم، وهي فوق جبل البرود الذي قتل فيه الحسين بن علي (شهيد فخ) وهي بين بلدح وفخ ويقول أيضاً: أسفل الثنية البيضاء يقع وادي فخ الذي يمتد إلى بلدح[٤٢٤].

وعند مسجد عائشة في التنعيم تقع خيمة جمانة[٤٢٥] ومن قبلها بسرة يقع مسجد ابتناه محمد بن علي الشافعي، وهو وراء الأكمة، ثم خرب فأصلحه أبو العباس عبدالله بن محمد بن داود وجعل على بيره قبة، وهو أمير مكة، ثم بنته العجوز وجودته وأحسنت بناءه[٤٢٦].

وبعد التنعيم تقع حدود الحرم من طريق المدينة، عند بيوت غفار[٤٢٧].

ذو طوى:

أما ذو طوى فهو يلي الثنية البيضاء، وفي ظهره جبل الحصحاص وبينهما ثنية الحصحاص وسقاية أهيب وجبل مسلم[٤٢٨].

ويفرع في ذي طوى شعب المطلب، وهو خلف شعب الأخنس وكذلك

---

٤٢٢ ـ وفا ٢ / ١٧٥.

٤٢٣ ـ ياقوت ١ / ٧٩٢.

٤٢٤ ـ الأزرقي: أخبار مكة ٣ / ٢٤٠ ـ ١.

٤٢٥ ـ الأزرقي ٢ / ١٦٨.

٤٢٦ ـ الأزرقي ٢ / ١٦٩.

٤٢٧ ـ الأزرقي ٢ / ١٠٤.

٤٢٨ ـ الأزرقي ٢ / ٢٤١.

شعب زريق وشعب أشرس الذي يفرع على بيوت ابن مدد[٤٢٩].

كداء:

وبين ذي طوى ومكة تقع ثنية كداء التي يهبط منها إلى ذي طوى وهي التي دخل منها قيس بن سعد بن عبادة يوم الفتح، وخرج منها رسول الله ﷺ إلى المدينة وعليها بيوت يوسف بن يعقوب الشافعي ودار آل طرفة الهذليين يقال لها دار اراكه[٤٣٠].

ويشرف على كداء الجبل الأبيض المشرف على شعب ارني على يمين القادم إلى مكة، وأما على يسار القادم فيقع قرن أبي الأشعث وهو مشرف على كداء، وهو من الجبل الأحمر، وأبو الأشعث رجل من بني أسد بن خزيمة يقال له كثير بن عبدالله بن بشر[٤٣١].

وعلى يسار القادم من المدينة يقع جبل المقلع وعليه بيت لعبدالله على طريق بير عنبسة[٤٣٢].

وقد وصف الأسدي المواقع بعد مسجد عائشة بقوله: فخ بعد مسجد عائشة رضي الله عنها بنحو ميلين وعقبة المذنبين بعد فخ، يميل يسرة عن الطريق، وطريق ذي طوى إلى المسجد نحوا من نصف ميل، وقال أيضاً يستحب الصلاة بمسجد ذي طوى وهو بين مسجد ثنية المذنبين المشرفة على مقابر مكة وبين الثنية التي تهبط على الحصحاص، وذلك المسجد ثنية زبيدة[٤٣٣].

---

٤٢٩ ـ الأزرقي ٢/٢٤٣.

٤٣٠ ـ الأزرقي ٢/٢٤٠.

٤٣١ ـ الأزرقي ٢/٢٤٠.

٤٣٢ ـ الأزرقي ٢/٢٤١.

٤٣٣ ـ وفاء ٢/١٧٦.

ووصف موسى بن عقبة مسجد ذي طوى بقوله في رواية عن عبدالله بن عمران أن النبي ﷺ كان ينزل ذي طـوى ويبيت حتى يصبح يصلي الصبح حتى يقدم مكة، ومصلى رسول الله ﷺ على أكمة غليظة ليس في المسجد الذي بنى ثم، ولكن أسفل من ذلك على أكمة غليظة، وأن عبدالله حدثه أن النبي ﷺ استقبل فرضتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة، فجعل المسجد الذي بنى ثم يسار المسجد بطرف الأكمة، ومصلى النبي ﷺ أسفل منه على الأكمة السوداء تدع من الأكمة عشرة أذرع أو نحوها ثم تستقبل الفرضتين من الجبل الذي بينك وبين الكعبة[٤٣٤].

---

٤٣٤ ـ وفاء ٢/١٧٥.

obeikandl.com

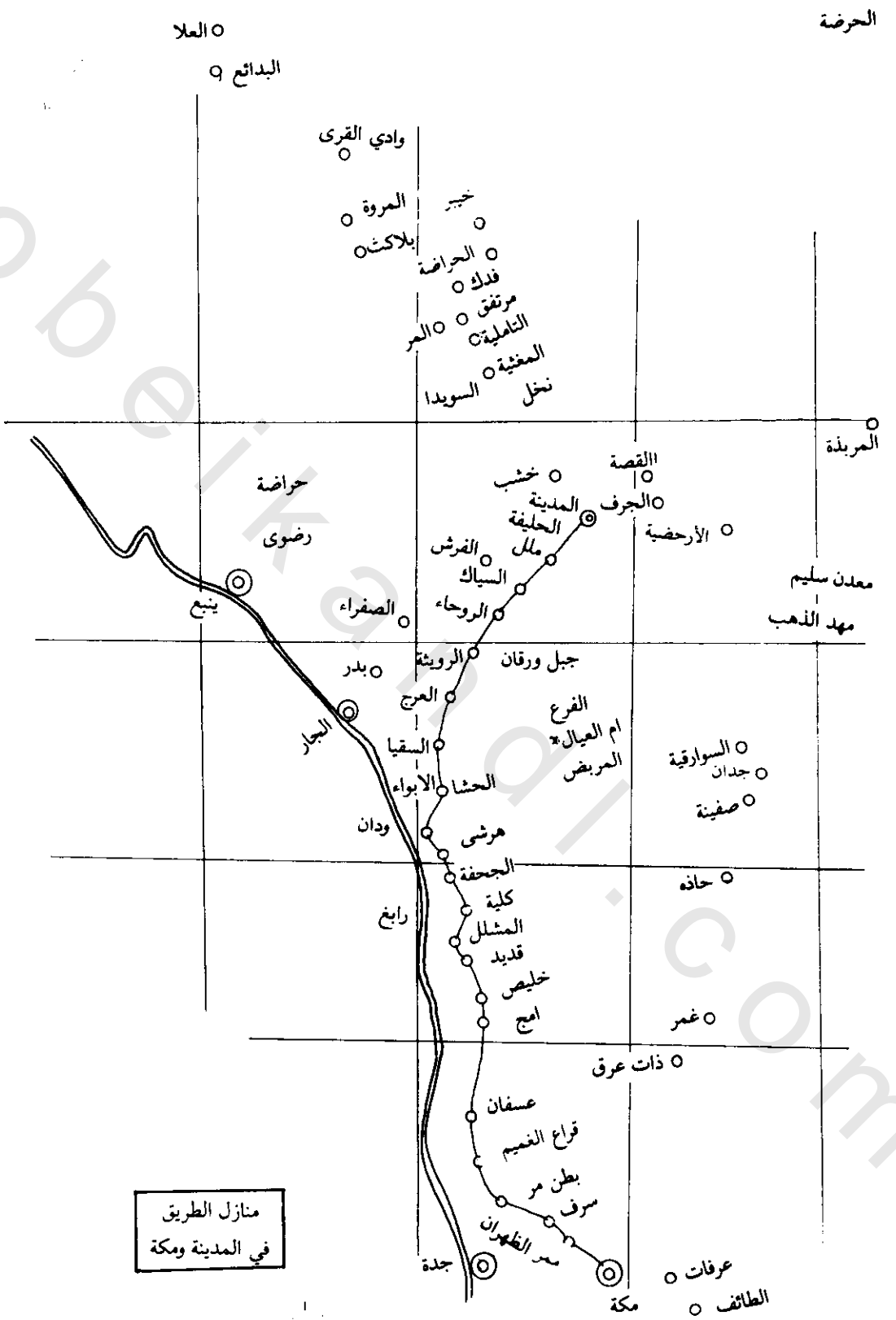
الحرضة
العلا
البدائع
وادي القرى
خيبر
المروة
بلاكث
الحراضة
فدك
مرتفق
التاملية
المر
المعشية
نخل
السويدا
المربذة
القصة
خشب
الجرف
المدينة
الحليفة
الأرحضية
ملل
الفرش
السياك
الروحاء
الصفراء
ينبع
حراضة
رضوى
معدن سليم
مهد الذهب
جبل ورقان
الرويثة
بدر
العرج
الفرع
ام العيال
المربض
السواركية
جدان
صفينة
البحار
السقيا
الابواء
الحشا
ودان
هرشى
الجحفة
حاذه
كلية
رابغ
المشلل
قديد
خليص
امج
غمر
ذات عرق
عسفان
قراع الغميم
بطن مر
سرف
مر الظهران
جدة
عرفات
مكة
الطائف
منازل الطريق
في المدينة ومكة